شـــباب مصـر

"دراسة ديموجغرافية"

د. حسين عبد الفتاح محمد*

الملخص :

يعتبر الشباب المكون الأهم في سكان الدول، إذ يمثلون مصدر قوتها اقتصاديًا، وسياسيًا، وعسكريًا، كما أنهم يساهمون في تجدد السكان ونموهم، ولذلك تعانى بعض الدول التي تنخفض نسب الشباب بها من ظاهرة التشيخ السكاني، والتى أعتبرها الباحثون في جغرافية السكان خطرًا وجوديًا يهددها. تمتلك مصر ميزة سكانية تتمثل في ارتفاع نسبة السكان الشباب بفئاته العمرية المختلفة، ولهذا جاء هذا البحث لدراسة ديموجغرافية شباب مصر في الفئة العمرية (١٥-٢٩ سنة) الذين تبلغ نسبتهم ٢٧% من جملة سكان مصر عام ٢٠١٧، على مستوى الجمهورية ومحافظاتها خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧)، بما يسهم في معرفة خصائصهم والاستفادة منها في خطط التنمية المستدامة فى مصر. وقد تم دراسة تطور أعداد الشباب ومعدلات نموهم خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠١٧)، أضافة إلى دراسة وتحليل التوزيع الجغرافي للشباب في محافظات مصر باستخدام بعض أساليب التحليل المكاني (المركز المتوسط – المسافة المعيارية .....) بهدف معرفة أثار ذلك التوزيع وانعكاساته على عمليات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في مصر. كما تم دراسة بعض الخصائص السكانية للشباب (١٥-٢٩ سنة) مثل نسبة النوع، الأمية، البطالة، بما يسهم في تقييم وتقويم هذه الخصائص ليستفيد منها متخذ القرار في برامج وخطط تنمية الشباب بمصر حاضرًا ومستقبلًا.

الكلمات المفتاحية : شباب مصر، ديموجغرافية الشباب، توزيع الشباب، الفجوة النوعية، بطالة الشباب، أمية الشباب.

المقدمة :

تعد خصائص السكان من أهم العناصر التى تتمايز بها الأماكن ويظهر تفردها، ولعل هذا التفرد هو أحد أهم اهتمامات علم الجغرافيا. ويعد التركيب العمري بفئاته المختلفة من أهم خصائص السكان، التي تمثل البناء السكاني للمجتمع إجمالا، وفى القلب منه فئة الشباب، الذين يمثلون حاضر الدولة ومستقبلها.

* قسم الجغرافيا (كلية الآداب – جامعة بورسعيد)، جامعة الإمام عبد الرحمن بن فيصل (السعودية).

وتسعى كل خطط التنمية المستدامة فى مصر إلى تنمية السكان والاستفادة منهم كقوة بشرية، وينصب جل اهتمامها على فئة الشباب الذين يمثلون محور عمليات التنمية، وقوة اقتصادية يعول عليها فى النهضة الاقتصادية، ولذلك فقد أولت رؤية مصر ٢٠٣٠ اهتماما بالشباب؛ حيث يُستهدف وضع خطط موجهة لتمكين الشباب على الصعيد المؤسسي، وتنميتهم بشرياً حتى يصبحوا مؤهلين للقيادة (M.I.C, 2017, p. 47). ويعزى ذلك لكون نسبة الشباب فى مصر قد بلغت نصف السكان أو أقل قليلاً خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠١٧)؛ ولذلك أُنشئت العديد من الهيئات والوزارات ذات الصلة بهم على المستوى المحلي والدولي.

وقد سعت دراسات عديدة لوضع أسس لتعريف تلك الفئة السكانية، لكنها اختلفت فيما بينها فى تحديد مفهوم الشباب (Youth)، وتحديد المدى العمري لهم سواء على المستوى المحلى بمصر، أو على المستوى الإقليمي والدولي، بل وحتى بين المنظمات الدولية المعنية بدراسة السكان؛ ومرجع ذلك اعتبارات عدة، سواء حضارية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية (AASSREC, 2005, p. 3). فعلى سبيل المثال عرفت الأمم المتحدة الشباب بأنهم السكان فى الفئة العمرية (١٥-٢٤ سنة)، فيما عرفتهم منظمة الأمم الأفريقية بأنها السكان فى الفئة (١٥-٣٥ سنة) (UN, 2015, p. 2).

وقد عرفت منظمة شباب دول الكومنولث التى تضم ٥٣ دولة الشباب بأنهم السكان فى الفئة العمرية (١٥-٢٩ سنة) (Commonwealth Secretariat, 2016, p. 6)، وهو ما أتبعه برنامج الأمم المتحدة الإنمائي فى تقرير التنمية العربية (برنامج الأمم المتحدة الأنمائي، ٢٠١٦، ص ٥). وقد اعتمدت كثير من الدراسات الصادرة عن المركز الديموجرافي بالقاهرة، والجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء بمصر هذا العمر (١٥-٢٩ سنة) ليعبر عن الشباب كفئة سكانية ذات خصوصية؛ لأسباب عدة منها على سبيل المثال أن بداية هذا العمر بالفئة يتوافق مع نهاية مرحلة التعليم الأساسى الإلزامي فى مصر وإمكانية الخروج من التعليم لسوق العمل.

أهداف الدراسة :

- تتبع وتحليل التغيرات الزمانية والمكانية لأعداد الشباب (١٥-٢٩ سنة)، ومعدلات نموهم، وخصائصهم خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧).
- دراسة التوزيع الحجمى والنسبى للشباب على مستوى أقاليم ومحافظات الجمهورية؛ لإظهار الاختلافات المكانية بينها، لمعرفة أوزانها النسبية، وتحليل أسبابها.
- تطبيق أساليب التحليل المكانى لتوزيع الشباب باستخدام نظم المعلومات الجغرافية، وتقييم نتائجه، وانعكاساته الديموجغرافية والتنموية.
- بيان الفجوة النوعية للشباب وفق خصائصهم المختلفة.

- دراسة بعض الخصائص السكانية للشباب، وتتمثل فى مشكلات كالأمية والبطالة خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧).
- تقديم دراسة عن الشباب (١٥-٢٩ سنة) بمصر تفيد متخذي القرار، بالجهات المختلفة بالدولة الرسمية وغير الرسمية.

وقد تبين بالبحث أنه لم يتم تناول الشباب فى الفئة العمرية (١٥-٢٩ سنة) بدراسة جغرافية منفصلة ومفصلة – على حد علم الباحث – فإما أنه تم تناولهم كفئة سكانية مع غيرها فى الأبحاث السكانية التى تعرضت لدراسة السكان عامة والتركيب العمري خاصة فى مناطق مصر المختلفة، أو أنه تم التعرض لهم بالدراسة ضمن أطار عام فى موضوعات أخرى، فعلى سبيل المثال لا الحصر تم دراسة دور الشباب فى الفئة العمرية (١٥-٢٩ سنة) فى عملية التنمية والصعود الحضاري لمصر (فتحى مصيلحى،٢٠١٧، محاضرة بالجمعية الجغرافية المصرية). فيما تعرضت دراسات أخرى غير جغرافية للشباب بالبحث، لكنها اختلفت فى معيار العمر، وفى المنهج الذى تتبعه، والهدف من الدراسة، كدراسة الهجرة الدولية للشباب (نادية البرعى، ٢٠١٣) والمعتمدة على بيانات المسح والشباب (مجلس السكان الدولى،٢٠١١)، كذلك دراسة بطالة الشباب فى مصر المعتمدة على مسح القوى العاملة فيما بين عامى ٢٠٠٦-٢٠١١ (عايدة السيد، ٢٠١٣).

وقد اعتمدت الدراسة فى تناولها للموضوع على عدة مناهج؛ حيث استخدم المنهج التاريخي فى دراسة تطور أعداد الشباب وخصائصهم بشكل أساسي خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧)، وغيرها من السنوات التى فرضت التحليلات الرجوع إليها. كما استخدم كل من المنهج الموضوعى لتقويم عناصر البحث، ومنهج التوزيع المكانى فى إبراز التباينات المكانية فى توزيع الشباب وخصائصهم على مستوى محافظات الجمهورية. كما أفاد المنهج السلوكى فى تفسير بعض الظاهرات السكانية المرتبطة بالشباب (١٥-٢٩ سنة)، والعوامل المؤثرة فيها خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧). كما تم الاستعانة بعدد من الأساليب، منها الأسلوب الكمي والكارتوجرافي، كما تم استخدام برامج نظم المعلومات الجغرافية فى المعالجة والتحليل.

وسيتناول البحث دراسة النقاط الآتية:

- تطور أعداد الشباب (١٥-٢٩ سنة) خلال الفترة (١٩٦٠-٢٠١٧).
- التوزيع الجغرافي لشباب مصر خلال الفترة (١٩٨٦ – ٢٠١٧).
- التحليل المكاني لتوزيع شباب مصر.
- الخصائص السكانية لشباب مصر.

أولاً – تطور أعداد الشباب فى الفترة (١٩٦٠-٢٠١٧):

تتصف الظاهرات السكانية بمرونتها الشديدة، وتغيرها زمانياً ومكانياً، لذلك فرصدها وتحليلها يؤشر على العديد من المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية. ويعد الشباب فى الفئة العمرية (١٥–٢٩ سنة) أحد أهم تلك الظاهرات ذات الأهمية فى ذاتها، وفى تأثيراتها عامة، وتتضاعف تلك الأهمية والتأثير خاصة فى مصر، التى تعد من الدول الفتية سكانياً.

وقد شهدت أعداد الشباب فى الفئة العمرية (١٥–٢٩ سنة) خلال الفترة (١٩٨٦–٢٠١٧) تطوراً واضحاً، يمكن رصده بشكل أكثر عمقا على مستوى الجمهورية خلال الفترة (١٩٦٠–٢٠١٧). ويمكن رصد التغير فى نسب الشباب من الجدول رقم (١)، والشكل رقم (١)؛ حيث تبين من تحليلهما ما يلى:

١- بلغ عدد سكان مصر نحو ٢٦ مليون نسمة عام ١٩٦٠، بلغت نسبة الشباب بالفئة العمرية (١٥–٢٩ سنة) منهم ٢٢,١%، ثم زادت نسبتهم لتبلغ ٢٦,٧% عام ١٩٧٦من جملة سكان مصر البالغ عددهم نحو ٣٦,٦ مليون نسمة، وتوالت زيادة نسبة الشباب لتبلغ ٢٧%، ٢٥%، ٣١% أعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦ على الترتيب. وقد تراجعت نسبة الشباب من جملة سكان الجمهورية . للمرة الأولى . وفق تعداد عام ٢٠١٧، فبلغت ٢٦,٨% (الجهاز المركزي للإحصاء، ٢٠١٧، ص ١٠).

وبمقارنة نسبة الشباب بمصر مع نظيرتها ببعض دول العالم، فقد تبين أن نسبة شباب العالم فى الفئة العمرية (١٥–٢٩ سنة) بلغت ٢٤,٧% من جملة سكانه عام ٢٠١٤، وفى أوربا ١٧,٧%، وفى الأردن ٢٨%، ٢٥% فى السعودية، ٢٥% تركيا، ٢٠% فى كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية (UNEP, 2015, pp. 111-114).

وقد ارتبط تطور أعداد الشباب (١٥–٢٩ سنة) وارتفاع نسبتهم من جملة السكان خاصة فيما بعد عام ١٩٧٦ بزيادة أعداد المواليد، بعد حرب أكتوبر ١٩٧٣، وعودة الشباب المجندين من الحرب، وإتمام الزيجات المؤجلة بسبب الحرب، ليحدث ما يطلق عليه "طفرة المواليد" (الجهاز المركزي للإحصاء، ١٩٨١، ص ٨).

٢- اتضح ثبات معدل النمو السكاني للشباب (١٥–٢٩ سنة) خلال الفترتين التعدادتين (١٩٧٦–١٩٨٦)، (١٩٨٦–١٩٩٦) فبلغ ٢,٣% سنوياً، فيما زاد خلال الفترة (١٩٩٦–٢٠٠٦) فبلغ ٣,٣% سنوياً، بانحراف نقطة مئوية واحدة مقارنة بنظيره بالفترة السابقة.

وقد أظهرت بيانات أعداد الشباب فى تعداد عام ٢٠١٧ حدوث تحول واضح فى معدل نموهم؛ حيث تراجع على مستوى الجمهورية فبلغ ١,١% سنوياً خلال الفترة (٢٠٠٦–٢٠١٧)، بانحراف بلغ – ٢ نقطة مئوية مقارنة بالفترة التعدادية السابقة.

جدول (١) : تطور أعداد الشباب فى الفئة العمرية (١٥–٢٩ سنة) فى مصر خلال الفترة (١٩٦٠–٢٠١٧).

الاعوام	العدد (بالألف نسمه)	% من جملة سكان الجمهورية	معدل النمو السنوى (%)
١٩٦٠	٥٨٦٤	٢٢,٧	–
١٩٧٦	٩٧٦٠	٢٦,٧	٣,٣
١٩٨٦	١٣٠٠٩	٢٧	٢,٣
١٩٩٦	١٦٣٤٧	٢٧,٦	٢,٣
٢٠٠٦	٢٢٧٤٢	٣١,٣	٣,٣
٢٠١٧	٢٥٤٠٢	٢٦,٨	١,١

المصدر: من إعداد الباحث اعتمادا على:

– الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية (إجمالي الجمهورية) للأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧، صفحات متفرقة (بلغ الفاصل الزمنى بين آخر تعدادين ١٠سنوات و٥ شهور حسب ليلة التعداد فى كل منهما).

– معادلة معدل النمو السكاني للشباب= لو (ك٢ ÷ ك١) ÷ (ن × ٠,٤٣٤٣) × ١٠٠. مصدرها: (Barkly, 1958, p. 31).

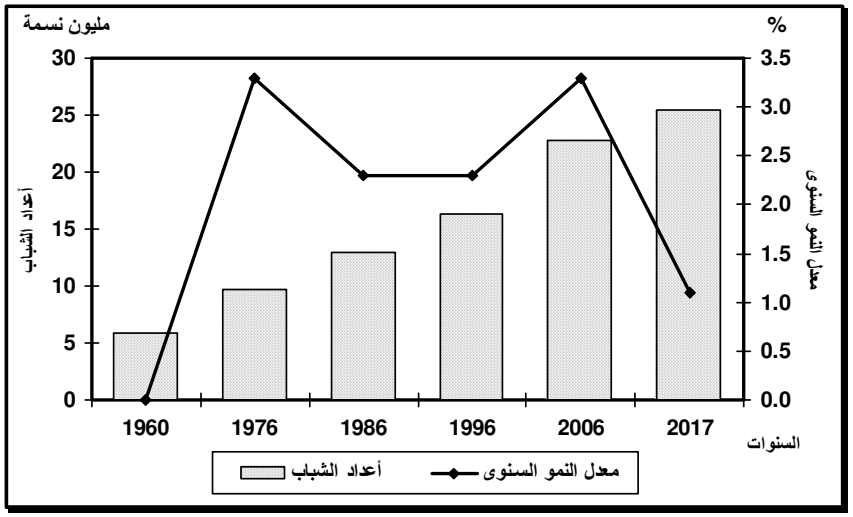

شكل (١) : تطور أعداد الشباب (١٥–٢٩ سنة) ومعدلات نموهم فى مصر خلال الفترة (١٩٦٠–٢٠١٧).

٣- تبين من دراسة معدل نمو الشباب (١٥-٢٩ سنة) على مستوى أقاليم الجمهورية أنه بلغ ١%، ٣%، ٠,٤% بالمحافظات الحضرية، فيما سجل ٢,٥%، ٣%، ٠,٦% بمحافظات الوجه البحري، وبلغ ٢,٧%، ٣,٧%، ١,٩% بمحافظات الوجه القبلي. وأخيراً بلغ المعدل ٤,٩%، ٥,١%، ٠,٢% بمحافظات الحدود خلال الفترات (١٩٨٦-١٩٩٦)، (١٩٩٦-٢٠٠٦)، (٢٠٠٦-٢٠١٧) على الترتيب. وبدراسة معدل نمو الشباب بمحافظات الجمهورية موزعاً على فئات عددية خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧) كما يوضحها الجدول رقم (٢) والشكل رقم (٢) تبين من تحليلهما ما يلى:

أ- محافظات معدل نمو شبابها منخفض (أقل من ٢% سنوياً):

- تباينت معدلات نمو الشباب بالمحافظات خلال الفترة التعدادية (١٩٨٦-١٩٩٦)؛ حيث سُجل معدل نمو سنوى أقل من٢% فى سبع محافظات، منها المحافظات الحضرية الأربع (القاهرة - الإسكندرية - بورسعيد - السويس) التى بلغ معدل نمو الشباب بها إجمالا ١%، إضافة إلى محافظتى الغربية ودمياط بالوجه البحرى، ومحافظة قنا فى الوجه القبلى، وقد سجلت الأخيرة إضافة إلى محافظة الإسكندرية أقل معدل نمو للشباب على مستوى الجمهورية بالفترة بلغ ٠,٨%.
- لم تسجل أى محافظة مصرية معدل نمو للشباب أقل من ٢% خلال الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٦)، وذلك على الرغم من ارتفاع معدل نمو الشباب إجمالاً بالجمهورية إلى ٣,٣%.
- سُجل معدل نمو للشباب دون ٢% سنويا فى ٢٢ محافظة خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٧). وأبرز ما لوحظ خلال هذه الفترة هو التراجع الشديد الذي وصل إلى حد التناقص فى معدل نمو الشباب ببعض المحافظات، ولتُسجل ظاهرة سكانية فريدة بمصر؛ حيث تناقص معدل النمو فى محافظات جنوب سيناء والبحر الأحمر وقنا، فبلغ بها على الترتيب -٦,٥%، -٠,٧%، -٠,٥% خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٧). ويعود ذلك إلى تأثير عامل الهجرة الخارجة من تلك المحافظات، وبخاصة فى محافظتي البحر الأحمر وجنوب سيناء اللتين شهدتا تراجعا كبيرًا فى فرص العمل بسب الانخفاض الشديد فى أعداد السائحين تأثرا ببعض الأحداث الإرهابية بسيناء، مما أدى إلى تسريح عدد كبير من العمالة أغلبها من الشباب.

ب- محافظات معدل نمو شبابها متوسط (٢%-٤%) سنوياً:

- ضمت هذه الفئة ١٥ محافظة خلال الفترة (١٩٨٦-١٩٩٦) بنسبة ٥٥,٦% من جملة المحافظات، سبع منها من الوجه البحري، ومثلها من الوجه القبلي، إضافة

إلى محافظة صحراوية (الوادي الجديد). وقد بلغ معدل نمو الشباب أدناه خلال تلك الفترة (٢,٢%) بمحافظة الدقهلية، فيما بلغ أعلاه (٣,٤%) بمحافظة القليوبية. وقد انخفض معدل نمو الشباب فى ٣ محافظات، فيما ارتفع فى ١٢ محافظة عن نظيره بالجمهورية (٢,٣%) خلال تلك الفترة.

- بلغ عدد المحافظات الواقعة ضمن هذه الفئة ١٩ محافظة خلال الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٦)، بنسبة ٧٠% من جملة محافظات الجمهورية. وقد بلغ معدل نمو الشباب إجمالاً للشباب ٣% بكل من المحافظات الحضرية الأربع، وبمحافظات الوجه البحري التسع، فى حين بلغ ٣,٧% بمحافظات الوجه القبلي الأربع، إضافة إلى محافظتين صحراويتين (الوادى الجديد ٢,٧% – شمال سيناء ٣%). وقد سُجل أقل معدل لنمو الشباب ٢,٣% بهذه الفترة بمحافظة دمياط، فيما سُجل أعلى معدل ٣,٨% بمحافظة الإسماعيلية. وقد انخفض معدل نمو الشباب فى ١٣ محافظة عن نظيره بالجمهورية البالغ ٣,٣%، فيما ارتفع عنه فى ست محافظات أخرى.
- بلغ عدد المحافظات بهذه الفئة خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٧) أربع محافظات، تمثل ١٤,٨% من جملة محافظات مصر. والملاحظ أن انخفاض أعداد الشباب عام ٢٠١٧ انعكس على عددها بهذه الفئة بعد أن كان ١٩ محافظة فى الفترة السابقة. وقد استمرت ثلاث محافظات من الفترة السابقة (الجيزة – شمال سيناء – السويس) حيث انحرف معدل نمو الشباب بها نحو -٠,٨، -١، -١,٩ نقطة مئوية فى الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٧) مقارنة بما كانت عليه فى الفترة السابقة. وقد دخلت محافظة الفيوم هذه الفئة بعد تراجع معدل نمو الشباب بها من ٤,١% خلال الفترة السابقة إلى ٢%.

ج- محافظات معدل نمو شبابها مرتفع (٤% فأكثر سنوياً):

- ارتفع معدل نمو الشباب خلال الفترة (١٩٨٦-١٩٩٦) فى أربع محافظات لتقع ضمن نطاق تلك الفئة كلها من المحافظات الحدودية (شمال سيناء – جنوب سيناء – البحر الأحمر – مطروح)، لذلك ارتفع معدل النمو الإجمالي للشباب بالمحافظات الحدودية فبلغ ٤,٩% خلال تلك الفترة، ليزيد بنحو ٢,٦ نقطة مئوية عن نظيره بالجمهورية. وقد سجلت محافظة جنوب سيناء أعلى معدل نمو على مستوى المحافظات بلغ ٧,٣%، لينحرف بنحو خمس نقاط مئوية عن نظيره بالجمهورية، وذلك بسبب جاذبية فرص العمل بفعل المشاريع السياحية التى بدأت فى الازدهار فيما بعد سنوات الحرب.

جدول (٢) : تطور معدل نمو الشباب (١٥-٢٩ سنة)
بمحافظات مصر خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧م).

(%)

المحافظة	١٩٨٦-١٩٩٦	١٩٩٦-٢٠٠٦	٢٠٠٦-٢٠١٧	المحافظة	١٩٨٦-١٩٩٦	١٩٩٦-٢٠٠٦	٢٠٠٦-٢٠١٧
القاهرة	١,١	٢,٩	٠,١	بنى سويف	٢,٩	٤	١,٩
الإسكندرية	٨	٣,٢	٠,٧	الفيوم	٣,١	٤,١	٢
بورسعيد	١	٣,٣	١,٤	المنيا	٢,٦	٤,١	١,٩
السويس	١,٩	٣,٥	٢,٢	أسيوط	٢,٦	٣,٦	١,٦
دمياط	١,٩	٢,٣	١,٤	سوهاج	٢,٥	٣,٥	١,٩
الدقهلية	٢,٢	٢,٦	٠,٧	قنا	٠,٨	٤,٣	-٠,٥
الشرقية	٢,٤	٣,٥	١,٢	أسوان	٢,٢	٣,٣	٠,٧
القليوبية	٣,٤	٣,٥	٠,٧	الأقصر	٠	٤	٨,٦
كفر الشيخ	٢,٢	٢,٨	٠,٤	البحر الاحمر	٧,٢	٦,٩	-٠,٧
الغربية	١,٧	٢,٧	٠,٢	الوادى الجديد	٢,٥	٢,٧	١,٢
المنوفية	٢,٩	٢,٨	٠,٥	مطروح	٥,١	٤,٩	١
البحيرة	٢,٩	٣	٠,١	شمال سيناء	٤,٦	٣	٢
الإسماعيلية	٣	٣,٨	١,٣	جنوب سيناء	٧,٣	١١,٥	-٥,٦
الجيزة	٣,٢	٣,١	٢,٤	**ج الجمهورية**	**٢,٣**	**٣,٣**	**١,١**

المصدر: من حساب الباحث اعتمادا على:

- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية (إجمالي الجمهورية) للأعوام ١٩٩٦، ١٩٨٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧، صفحات متفرقة
- لوحظ وجود انخفاض كبير فى معدل النمو السكانى ببعض المحافظات فى الفترة ٢٠٠٦-٢٠١٧ وأحيانا بشكل لا تفسره العوامل الجغرافية على أرض الواقع بها. وقد يعود ذلك إلى اختلاف طريقة جمع البيانات فى تعداد ٢٠١٧ عما قبله من تعدادات؛ حيث اتبعت طريقة العد النظري De-Doug مقارنة بطريق العد الفعلي De-Fact التي اتبعت فى التعدادات السابقة. يضاف إلى ذلك أن الاستمارة المطولة التى تتضمن أسئلة عن أغلب الخصائص السكانية تم توزيعها على عينة تضم ١٠% من عدد الأسر المعيشية بالجمهورية عام ٢٠١٧، مقارنة بطريقة الحصر الشامل فى التعدادات من قبل (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧، ص ١٣).

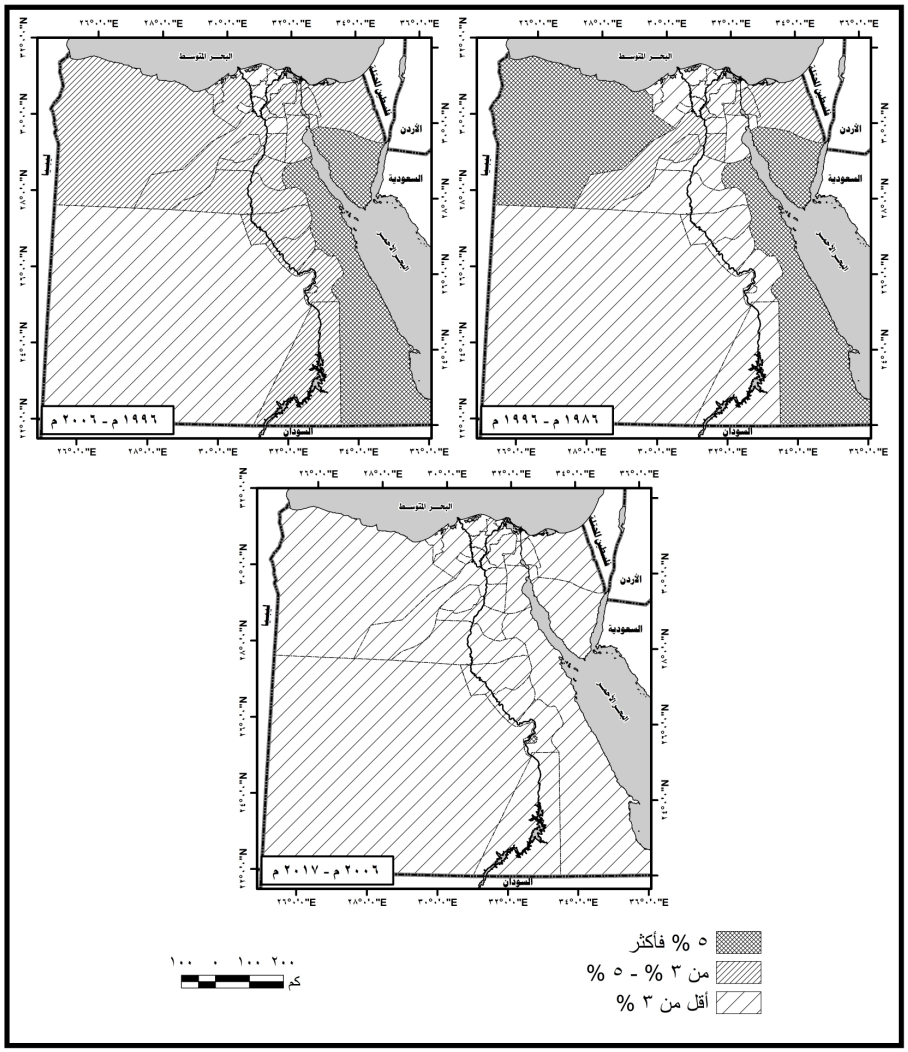

شكل (٢) : التوزيع الجغرافى لمعدلات النمو السنوى للشباب (١٥-٢٩ سنة) بمحافظات مصر خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧م).

- ارتفع معدل نمو الشباب فى الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٦) فى سبع محافظات إضافة إلى مدينة الأقصر، منها ثلاث من محافظات الحدود التى بلغ معدل نمو الشباب به إجمالاً ٥,١%، وهى (مطروح – البحر الأحمر – جنوب سيناء)، استمرت من الفترة السابقة، والباقي من ضمن محافظات الوجه القبلى. وقد استمرت محافظة جنوب سيناء

فى جاذبيتها للشباب ليبلغ معدل نموهم بها ١١,٥% خلال تلك الفترة، لينحرف بنحو ٤,٢ نقطة مئوية عن نظيره للمحافظة فى الفترة السابقة، وبنحو ٨,٢ نقطة مئوية عن نظيره لشباب الجمهورية فى الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٦).

- حدث تحول كبير فى معدل نمو الشباب بالمحافظات حسب نتائج تعداد عام ٢٠١٧، تمثل في عدم تسجيل أى محافظة لمعدل نمو يُدخلها ضمن نطاق الفئة خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٧) عدا مدينة الأقصر، بعد أن كان عددهم سبع محافظات فى الفترة التعدادية السابقة. وقد حافظت مدينة الأقصر على مكانتها من حيث معدل نمو شبابها حيث سجلت أعلى معدل على مستوى الجمهورية بلغ ٨,٦%، ولتصبح الوحيدة التى يسجل معدلها انحرافاً موجباً مقارنة بين الفترة الحالية (٢٠٠٦-٢٠١٧)، والسابقة (١٩٩٦-٢٠٠٦) بلغ ٤,٦ نقطة مئوية.

ولعل الرابط بين كل من تراجع معدل نمو الشباب فى جنوب سيناء التى سجلت معدل نمو متناقص (-٦,٥%) خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٧) وارتفاعه بالأقصر بالتوازي، هو النشاط السياحي الذى يوفر فرص العمل؛ حيث تأثر بشدة فى جنوب سيناء بسبب الأوضاع الأمنية فيها خلال الفترة (٢٠١٧-٢٠١١)، بينما كانت الأوضاع الأمنية فى الأقصر أكثر استقراراً، مما حولها لمنطقة جاذبة للسياحة القادمة لمصر، وانعكس هذا بدوره على تحول تيار هجرة الشباب بما يمتلكه من خبرة في القطاع السياحي والراغب فى فرص العمل بهذا القطاع إليها كبديل عن جنوب سيناء. والملاحظ أن متوسط نسبة الإشغال الفندقي بالجمهورية انخفض من ٦٨% عام ٢٠٠٤ إلى ٥٢% عام ٢٠٠٩ ثم ٣٥,٤% عام ٢٠١٥ (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧، ص ص ٤٠٢-٤٠٣). وفى الربع الأول من عام ٢٠١٧ بلغت نسب الإشغال الفندقي ٢١% بمحافظة جنوب سيناء إجمالا (٢٣% في مدينة شرم الشيخ وحدها)، وبالمقابل بلغت نسبة الإشغال الفندقي ١٠٠% فى الأقصر خلال نفس الفترة (وزارة السياحة، هيئة تنشيط السياحة، ٢٠١٧).

ثانيا - التوزيع الجغرافى لشباب مصر خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧):

تعد دراسة التوزيع الجغرافي للسكان فى سن الشباب (١٥-٢٩ سنة) على المستويات الإدارية المختلفة باستخدام أساليب وتقنيات علم الجغرافيا؛ مرآة كاشفة للتباين المكانى من حيث الأسباب والنتائج المترتبة عليه. وأحد هذه المستويات المكانية توزيع الشباب على مستوى الحضر والريف، على الرغم من الصعوبات المرتبطة بالتفرقة بين سكان الحضر والريف على المستوى العالمي (فايز

العيسوي، ٢٠٠٣، ص ٦٦)، فى ظل تلاشي كثير من الفوارق والمظاهر الحضارية بينهما حالياً مقارنة بالسابق (Hall, 1998, pp. 16-18).

وقد اتضح من تحليل بيانات أعداد الشباب (١٥–٢٩ سنة) فى حضر وريف الجمهورية خلال الفترة (١٩٨٦– ٢٠١٧) ما يلي:

يستحوذ الحضر إجمالا على نسبة كبيرة من جملة السكان بما فيهم الشباب بالجمهورية مقابل الريف منذ تعداد عام ١٩٠٧، ولكن تغير ذلك الوضع تماما وبشكل ملفت بداية من تعداد ١٩٨٦، حيث تراجعت نسبة سكان الحضر لتبلغ ٤٣%، مقابل ٥٧% للريف من جملة سكان مصر. وواصلت النسبة انخفاضها بالحضر لتبلغ ٤٢,٨%، مقابل ٥٧,٢% للريف بتعداد عام ١٩٩٦ (حسن سيد، ٢٠٠٢، ص٢٣٨).

وترتب على ما سبق من تغير توزيع السكان بين الحضر والريف حدوث تغيرات ديموجغرافية انعكست على توزيع الشباب (١٥–٢٩ سنة)؛ حيث بلغت نسبة الشباب بالحضر ٤٦,١% مقابل ٥٣,٩% بالريف عام ١٩٨٦. فيما واصلت نسبة الشباب بالحضر انخفاضها المتتالي لتبلغ ٤٣,٦%، ٤٢,٨%، ٤٢,٤% خلال الأعوام ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب. وبالمقابل ارتفعت نسبتهم بالريف فبلغت ٥٦,٤%، ٥٧,٢%، ٥٧,٦% خلال الأعوام السابقة على الترتيب. ويؤشر هذا على الانخفاض فى معدلات هجرة الشباب إلى الحضر. وبالتوازى يتضح تأثير ارتفاع معدلات المواليد فى الريف، وقد انعكس ذلك على زيادة الوزن النسبي للشباب.

١) توزيع الشباب فى المحافظات من جملتهم بالجمهورية خلال الفترة (١٩٨٦–٢٠١٧):

تسهم دراسة توزيع الشباب (١٥–٢٩ سنة) فى المحافظات من جملتهم بالجمهورية فى التعرف على مناطق تركزهم، ومن ثم بيان الأوزان المكانية لهم بهذه المحافظات، خاصة وأن خريطة توزيع السكان عامة وفى القلب منها خريطة توزيع الشباب خاصة لها أهمية كبرى فى الدراسات المرتبطة بالتنمية المستدامة، والتخطيط الإقليمي (فتحى مصيلحي، ٢٠٠٥، ص ٣٢١).

ويوضح الجدول رقم (٣)، والشكل رقم (٣) التوزيع الجغرافي للشباب بالمحافظات حسب نسبة ما تضمه من جملة شباب الجمهورية (١٥–٢٩سنة) خلال الفترة (١٩٨٦–٢٠١٧)، حيث تبين ما يأتي:

أ- محافظات سجلت نسب منخفضة للشباب (أقل من ٢%):

ضمت هذه الفئة عشر محافظات لم تتغير على مدى الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧). إضافة إلى مدينة الأقصر التى انضمت لها فى عام ١٩٩٦. والملاحظ أن ثماني محافظات منها تقع ضمن أقاليم جغرافية ذات خصائص متشابهة نسبياً، كما أن بعضها متقارب مكانياً، مثل محافظات إقليم قناة السويس (السويس – الإسماعيلية – بورسعيد)، كذلك المحافظات الحدودية كلها (شمال سيناء – جنوب سيناء – البحر الأحمر– مطروح – الوادي الجديد). وقد سُجلت أدنى نسبة من الشباب من جملتهم بالجمهورية بمحافظة جنوب سيناء بلغت ٠,١% عامى١٩٨٦ و١٩٩٦، وزادت لتبلغ ٠,٢% عام ٢٠٠٦، وانخفضت لتسجل ٠,١% عام ٢٠١٧، فيما سُجلت أعلى نسبة – بهذه الفئة – بمحافظة أسوان بلغت ١,٧% خلال الأعوام من ١٩٨٦ وحتى ٢٠١٧.

ويُعد عامل البعد المكانى عن القلب الحضري المتمثل فى إقليم القاهرة الكبرى، وبعض المراكز الحضرية كالإسكندرية، والتى تعد الأكثر جذبا للشباب نظرا لتنوع الأنشطة الاقتصادية وتوافر فرص العمل بها أحد أهم عوامل التأثير على ما تضمه هذه المحافظات العشر السابقة من شباب. بالمقابل انخفضت نسب الشباب بالمحافظات الحدودية السابقة من جملتهم بالجمهورية فى ظل اعتماد بعضها على النشاط الاقتصادي الواحد، الذي يتأثر سريعاً ببعض العوامل الاقتصادية أو السياسية أو الأمنية، كالنشاط السياحي مثلاً، وبالتالي يؤثر ذلك على هجرة الشباب إليها، أو استقرارهم بها بشكل دائم.

كما يمكن رصد تأثير تلك الهجرة على معدلات الخصوبة بمحافظات إقليم القناة التخطيطي الواقعة ضمن تلك الفئة (بورسعيد – الإسماعيلية – شمال سيناء – جنوب سيناء – الشرقية)، والأخيرة ليست ضمنها . حيث سجلت انخفاضاً متتالياً فى الفترة (١٩٨٦-٢٠٠٦)، بالتوازي مع بلوغ معدل الخصوبة بها ١٦٧‰، ١٤٥‰، ١١٤‰، ٩٨‰ خلال الأعوام ١٩٧٦، ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦ على الترتيب.

كما كان للهجرة أثرها الواضح فى أن تظل بعض المحافظات لم تراوح مكانها من هذه الفئة على مدى الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧). فعلى سبيل المثال بلغ معدل صافي الهجرة بمحافظة دمياط نحو- ٥,٣%، -١,٤% فى عامي ١٩٩٦، ٢٠٠٦ على الترتيب، وكذلك فى محافظة أسوان بلغ المعدل -٠,٥%، -٢,٢% خلال عامي ١٩٩٦، ٢٠٠٦ على الترتيب (إيمان صالح، ٢٠١٠، ص ١٠٦).

جدول (٣) : التوزيع الجغرافي النسبي للشباب (١٥-٢٩ سنة) بالمحافظات من جملتهم بالجمهورية خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧).

(%)

المحافظة	١٩٨٦	١٩٩٦	٢٠٠٦	٢٠١٧	المحافظة	١٩٨٦	١٩٩٦	٢٠٠٦	٢٠١٧
القاهرة	١٣,٨	١١,٩	١١,٤	١٠,٣	بنى سويف	٢,٦	٢,٩	٣,١	٣,٤
الإسكندرية	٦,٣	٥,٦	٥,٥	٥,٣	الفيوم	٢,٨	٣,٣	٣,٥	٣,٩
بورسعيد	٠,٩	٠,٨	٠,٨	٠,٨	المنيا	٤,٥	٥,١	٥,٦	٦
السويس	٠,٧	٠,٧	٠,٧	٠,٨	أسيوط	٤,٣	٤,٦	٤,٧	٥
دمياط	١,٥	١,٦	١,٥	١,٥	سوهاج	٤,٧	٤,٩	٥	٥,٥
الدقهلية	٧,٤	٧,٢	٦,٧	٦,٥	قنا	٤,٤	٣,٨	٤,٢	٣,٥
الشرقية	٧,٢	٧,٣	٧,٤	٧,٥	أسوان	١,٧	١,٧	١,٧	١,٦
القليوبية	٥,٢	٥,٨	٥,٩	٥,٧	الأقصر	–	٠,٦	٠,٦	١,٤
كفر الشيخ	٣,٩	٣,٨	٣,٧	٣,٤	البحر الأحمر	٠,٢	٠,٣	٠,٤	٠,٤
الغربية	٦,١	٥,٨	٥,٥	٥	الوادى الجديد	٠,٢	٠,٣	٠,٢	٠,٢
المنوفية	٤,٦	٤,٨	٤,٦	٤,٣	مطروح	٠,٣	٠,٤	٠,٤	٠,٤
البحيرة	٦,٧	٧	٦,٤	٦,٢	شمال سيناء	٠,٣	٠,٤	٠,٤	٠,٥
الإسماعيلية	١,٢	١,٢	١,٣	١,٣	جنوب سيناء	٠,١	٠,١	٠,٢	٠,١
الجيزة	٧,٣	٨,١	٨	٩,٢	**ج الجمهورية**	١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠

المصدر: من حساب الباحث اعتمادا على: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية (إجمالي الجمهورية) للأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧، صفحات متفرقة.

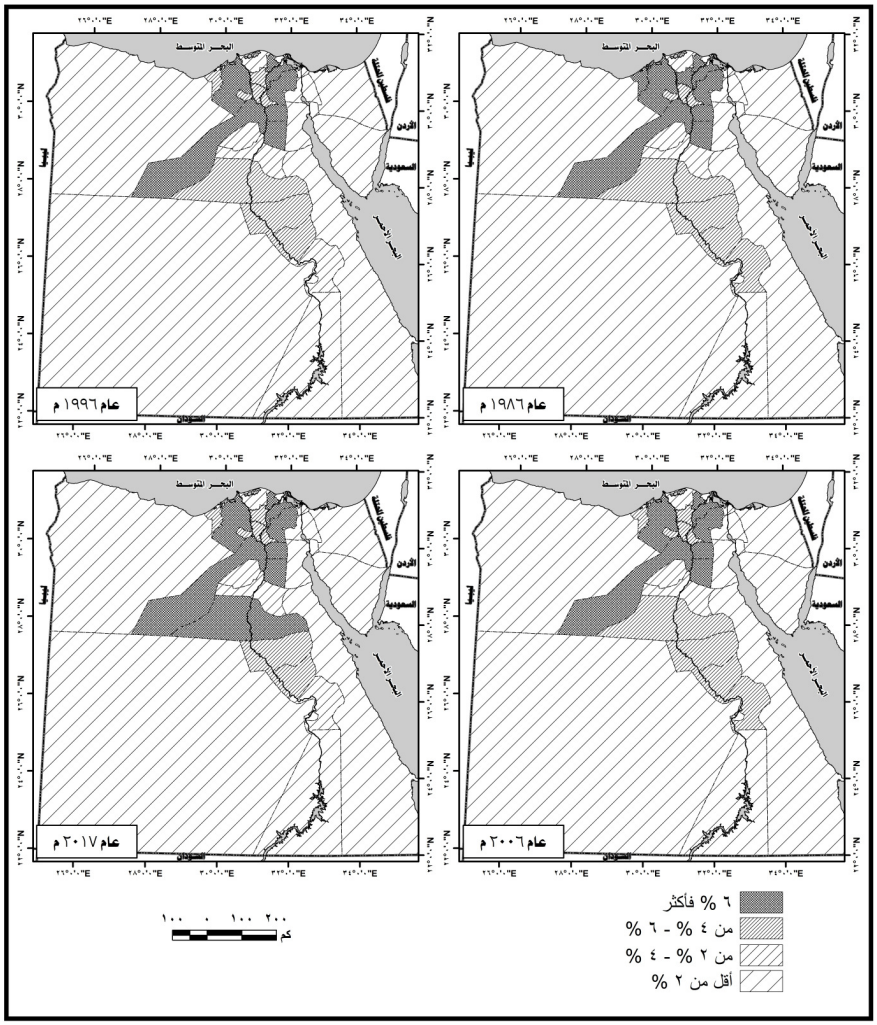

شكل (٣) : التوزيع الجغرافي النسبي للشباب (١٥-٢٩ سنة) بالمحافظات من جملة شباب الجمهورية فى الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧).

ب- محافظات نسبة الشباب بها متوسطة (٢-٤٠%):

استقرت ثلاث محافظات بشكل دائم بهذه الفئة على مدى الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧)، وهي محافظات (كفر الشيخ - بنى سويف - الفيوم)، فيما انضمت محافظة قنا لها خلال عامي ١٩٩٦، ٢٠١٧ فقط. وقد سُجلت أدنى نسبة للشباب بهذه الفئة من جملتهم بالجمهورية فى محافظة بني سويف فبلغت ٢,٦% عام ١٩٨٦، فيما حُققت أعلى نسبة وهى ٣,٩% فى محافظة بني سويف عام

٢٠١٧. ويلاحظ الطابع الريفى الذى تتسم به هذه المحافظات بفعل موقعها الجغرافي فى الوادي والدلتا، وبالتالي يدل ذلك على نوعية النشاط الاقتصادى السائد والمتمثل فى الزراعة بشكل رئيس.

والملاحظ أن محافظة كفر الشيخ سجلت تناقصاً متتالياً فى نسبة شبابها من جملتهم بالجمهورية حيث بلغت نسبتهم ٣,٩%،٣,٨%، ٣,٧%، ٣,٤% خلال الأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب. ويتفق ذلك مع ما سجلته المحافظة من تناقص معدل الهجرة الصافية الذي بلغ – ١,٣% عام ١٩٩٦، – ١,٣% عام ٢٠٠٦.

وقد تذبذبت نسبة الشباب فى محافظة قنا مما أدى إلى خروجها من هذه الفئة عامي ١٩٨٦، ٢٠٠٦، ثم دخولها للفئة مرة أخرى فى أعوام ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧، وذلك بالتوازى مع ما سجلته من انخفاض مستمر لمعدل الهجرة الصافية بها، الذي بلغ نحو –٥,٩% عام ١٩٩٦، ثم –٥,١% عام ٢٠٠٦ (إيمان صالح، ٢٠١٠، ص ١٠٦).

ج- محافظات نسبة الشباب بها مرتفعة (٤-٦%):

تباين عدد المحافظات التى تضمها هذه الفئة من تعداد إلى آخر؛ حيث ضمت ثماني محافظات، منها خمس محافظات استقرت فيها بشكل دائم وهي (أسيوط – المنيا – المنوفية – سوهاج – القليوبية) خلال الفترة (١٩٨٦–٢٠١٧)، فيما تغير وضع ثلاث محافظات دخولا خروجا من الفئة خلال سنوات الفترة. فمحافظة قنا خرجت من الفئة بعد انخفاض نسبة الشباب بها عن ٤% بداية من عام ١٩٩٦، فيما ضمت تلك الفئة محافظتي الغربية والإسكندرية بداية من عام ١٩٩٦ بعد انخفاض نسبة الشباب بهما عن ٦%. وقد يرجع ذلك إلى ارتفاع معدل الهجرة الصافية لمحافظة الإسكندرية إلى +٥,٣% عام ١٩٩٦، +٣,٧% عام ٢٠٠٦. أما محافظة الغربية التي تراجعت بها نسبة الشباب فخرجت من الفئة التالية الأعلى (٦% فأكثر) لتدخل الفئة الحالية عام ١٩٩٦ بنسبة شباب بلغت ٥,٨%، بالتوازي مع ما سجلته من معدل هجرة صافية بلغ –٣,٩% عام ١٩٩٦، ثم –٤,٦% عام ٢٠٠٦.

ويتضح أن المحافظات الخمسة المستقرة بشكل دائم بهذه الفئة تشهد تزايدًا مطردًا فى نسبة الشباب بها من جملتهم بالجمهورية، فعلى سبيل المثال بلغت نسبة الشباب بمحافظة القليوبية ٥,٢% عام ١٩٨٦، وزادت لتبلغ ٥,٧% عام ٢٠١٧.

د- محافظات نسبة الشباب بها مرتفعة جداً (٦% فأكثر):

استقرت خمس محافظات بهذه الفئة بشكل دائم على مدى الفترة (١٩٨٦–٢٠١٧)، وهى (القاهرة – الجيزة – الشرقية – البحيرة – الدقهلية)، إضافة إلى محافظة الإسكندرية عام ١٩٨٦ فقط،

وهى المحافظات ذات الثقل السكاني على مستوى مصر. وتعد محافظة القاهرة الأعلى من حيث نسبة ما تضمه من شباب الجمهورية (١٥–٢٩ سنة)، بنسبة بلغ متوسطها ١١,٩% خلال الفترة (١٩٨٦–٢٠١٧) إجمالاً. ويلاحظ الفارق الكبير بين القاهرة وأقرب محافظة تليها من حيث نسبة الشباب، ففى عام ١٩٨٦ على سبيل المثال بلغت نسبة الشباب بمحافظة القاهرة ١٣,٨%، فيما بلغت نسبتهم فى محافظة الدقهلية التى تحتل المركز الثاني ٧,٤% بفارق ٦,٤%.

ولكن الظاهرة الأبرز أن محافظات القاهرة والدقهلية والبحيرة شهدت تناقصا فى نسبة الشباب بهما من جملتهم بالجمهورية عام ٢٠١٧ مقارنة بالأعوام السابقة؛ حيث بلغت ١٠,٣%، ٦,٥%، ٦,٢% للمحافظات على الترتيب عام ٢٠١٧، وبالتوازى واصلت نسبة الشباب تزيداها فى محافظتى الجيزة والدقهلية بالفئة خلال الفترة (١٩٨٦–٢٠١٧). وقد يُفسر هذا التناقص فى محافظة القاهرة فى ظل ما وصلت إليه من تشبع سكانى وعمرانى أفقدها عدداً من سكانها. حيث بلغ معدل الهجرة الصافية بالقاهرة –٠,٨%، –٠,٥% عامي ١٩٨٦، ٢٠٠٦ على الترتيب.

٢) توزيع الشباب فى المحافظات من جملة سكانها خلال الفترة (١٩٨٦–٢٠١٧):

تفيد دراسة توزيع الشباب (١٥–٢٩ سنة) بالمحافظات من جملة سكان كل محافظة فى معرفة مدى توازن تركيبة السكان من عدمه، ودراسة العوامل المؤثرة فى ذلك. وقد تباينت نسب الشباب بالمحافظات من جملة سكانها على مدى الفترة (١٩٨٦–٢٠١٧)؛ حيث انخفض عدد الشباب ببعض المحافظات دون ربع سكانها، فيما ارتفع فى بعضها الآخر ليزيد عن ثلث سكانها، وذلك كما يتضح من بيانات الجدول رقم (٤) والشكل رقم (٤) حيث تبين من تحليلهما ما يلي:

تقاربت نسب الشباب (١٥–٢٩ سنة) بأغلب المحافظات المصرية من جملة سكانها؛ حيث بلغ المدى بين أكبر وأصغر نسبة ٥,٨% عام ١٩٨٦، ونحو ٥,١% عام ١٩٩٦، و٥,٦% عام ٢٠٠٦، ٤,٦% عام ٢٠١٧. ويدل ذلك على توازن تركيب السكان العمري فى أغلب المحافظات، عدا بعضها التى تأثرت ببعض العوامل، فأحدثت خللا بهذا التوازن، كمحافظة جنوب سيناء على سبيل المثال، التى سجلت أكبر ارتفاع فى نسبة الشباب من جملة سكانها خلال الفترة (١٩٨٦–٢٠٠٦). وقد يرجع ذلك إلى ما يتوافر بالمحافظة من فرص عمل جاذبة للشباب فى القطاع السياحي. وقد تبين أن ٥٥,٣% من المهاجرين للمحافظة، هاجروا إليها بهدف العمل، لذلك فقد سجلت معدل هجرة صافية بلغ +٢٦,٦% عام ١٩٨٦، +٤٥,٦% عام ٢٠٠٦. وعلى النقيض فقد انخفضت نسبة الشباب بالمحافظة عام ٢٠١٧ لتسجل أقل نسبة على مستوى الجمهورية بفعل تراجع قطاع السياحة ومن ثم ما يوفره من فرص عمل.

وقد أمكن توزيع نسبة الشباب بالمحافظات من جملة سكانها (جدول ٤) خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧) على أربع فئات كالتالي:

أ- محافظات ذات نسبة شباب منخفضة (أقل من ٢٧%):

- انخفضت نسبة الشباب بالمحافظات عن ٢٧% من جملة سكانها عام ١٩٨٦ فى ١٢ محافظة على مستوى الجمهورية. وقد سُجلت أدنى نسبة للشباب من جملة السكان بمحافظة مطروح بلغت ٢٣,٤%، تليها محافظة المنيا ٢٤,٤% عام ١٩٨٦.
- تراجع عدد المحافظات ضمن هذه الفئة عام ١٩٩٦ إلى تسع محافظات فقط، بنسبة ٣٣% من جملة محافظات مصر، تقع ست منها (بنى سويف – الفيوم – المنيا – أسيوط – سوهاج – قنا) إضافة إلى مدينة الأقصر فى الوجه القبلى، لما يشهده من هجرة نازحة للشباب وما يترتب على ذلك من تغيير للتركيبة العمرية لسكان محافظاته. وقد سُجلت أدنى نسبة للشباب بمحافظة المنيا بلغت ٢٥,٣% من جملة سكانها.
- لم تنخفض نسبة الشباب عن ٢٧% فى أي محافظة عام ٢٠٠٦، بينما اختلف الأمر حسب بيانات تعداد عام ٢٠١٧ والتي أظهرت تراجع نسبة الشباب فى كل المحافظات المصرية؛ حيث بلغ عدد المحافظات الواقعة ضمن هذه الفئة (١٦)، محافظة بنسبة ٦٠% من جملة محافظات مصر عام ٢٠١٧. وقد سُجلت أدنى نسبة فى محافظة جنوب سيناء بلغت ٢٤,٢% عام ٢٠١٧، بانحراف بلغ -٨,٥ نقطة مئوية عن نظيرتها عام ٢٠٠٦. ويؤشر ارتفاع عدد المحافظات ضمن هذه الفئة على تغير التركيبة العمرية فى المحافظات المصرية.

ب- محافظات نسبة الشباب من جملة سكانها متوسطة (٢٧ – ٢٩%):

- بلغ عدد المحافظات بهذه الفئة اثنتى عشرة محافظة، بنسبة ٤٤,٤% من جملة محافظات مصر عام ١٩٨٦. وضمت تلك الفئة المحافظات الحضرية الأربعة (القاهرة – الإسكندرية – السويس – بورسعيد)؛ حيث بلغت نسبة الشباب بحضر الجمهورية ٢٨,٧% عام ١٩٨٦. كما ضمت أيضا ست محافظات من الوجه البحري الذي بلغت نسبة الشباب بمحافظاته ٢٧,٥%. وضمت محافظة أسوان فقط من الوجه القبلي، ومحافظة الوادي الجديد من المحافظات الحدودية.
- زاد عدد المحافظات بهذه الفئة عام ١٩٩٦ ليبلغ خمس عشرة محافظة، بنسبة ٥٥,٦% من جملة المحافظات. والملاحظ أن كل محافظات الوجه البحري تقع بهذه الفئة؛ حيث بلغت نسبة الشباب بها ٢٨,٣% عام ١٩٩٦. واستمرت المحافظات الحضرية بها – عدا السويس – بنسبة بلغت ٢٨%. كما استمرت محافظة أسوان فقط من محافظات الوجه القبلي ضمن هذه الفئة كما كانت عام ١٩٨٦.

جدول (٤) : التوزيع النسبي للشباب (١٥-٢٩ سنة) بمحافظات الجمهورية من جملة سكانها في الفترة (١٩٨٦–٢٠١٧).

(%)

المحافظة	١٩٨٦	١٩٩٦	٢٠٠٦	٢٠١٧	المحافظة	١٩٨٦	١٩٩٦	٢٠٠٦	٢٠١٧
القاهرة	٢٨,٧	٢٥,٨	٣٠,٦	٢٧,٤	بنى سويف	٢٤,٦	٢٥,٧	٣١,١	٢٧,٦
الإسكندرية	٢٨,٧	٢٧,٣	٣٠,٥	٢٦,٣	الفيوم	٢٥,١	٢٦,٨	٣١,٩	٢٧,٤
بورسعيد	٢٨,٧	٢٧	٣١	٢٧,٣	المنيا	٢٤,٤	٢٥,٣	٣٠,٤	٢٨,٢
السويس	٢٨,٢	٢٦,٨	٣٩,٩	٢٧,٥	أسيوط	٢٥,٩	٢٦,٦	٣١	٢٨,٨
دمياط	٢٩,٢	٢٦,٨	٣٠,١	٢٥,٥	سوهاج	٢٥,٥	٢٥,٧	٣٠,٤	٢٨,١
الدقهلية	٢٨,١	٢٨	٣٠,٧	٢٥,٤	قنا	٢٥,٣	٢٥,٤	٣١,٧	٢٨,٤
الشرقية	٢٧,٥	٢٧,٨	٣١,٦	٢٦,٧	أسوان	٢٧,٢	٢٨,٢	٣٢,٣	٢٧,٩
القليوبية	٢٦,٨	٢٨,٨	٣١,٧	٢٥,٨	الأقصر	–	٢٦,٨	٣١,٨	٢٨,٧
كفر الشيخ	٢٧,٨	٢٨,٢	٣١,٨	٢٥,٨	البحر الاحمر	٢٦	٣٠,٤	٣٣,٢	٢٤,٧
الغربية	٢٧,٧	٢٧,٩	٣١,٢	٢٥,٥	الوادى الجديد	٢٨,٤	٢٩	٢٨,٧	٢٥,٣
المنوفية	٢٦,٧	٢٨,٦	٣٢	٢٥,٦	مطروح	٢٣,٤	٢٩,٥	٣١,٦	٢٦,٦
البحيرة	٢٧	٢٨,٨	٣٢,٧	٢٥,٥	شمال سيناء	٢٦,٢	٢٨,٢	٢٧,٦	٢٦,١
الإسماعيلية	٢٧,٨	٢٨,٥	٣١,٣	٢٦,٦	جنوب سيناء	٢٥,٧	٢٨,٣	٣٢,٧	٢٤,٢
الجيزة	٢٥,٥	٢٧,٨	٣١,٧	٢٦,٩	**الجمهورية**	٢٧	٢٧,٦	٣١,٢	٢٦,٨

المصدر: من حساب الباحث اعتمادا على: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية (إجمالي الجمهورية) للأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧، صفحات متفرقة.

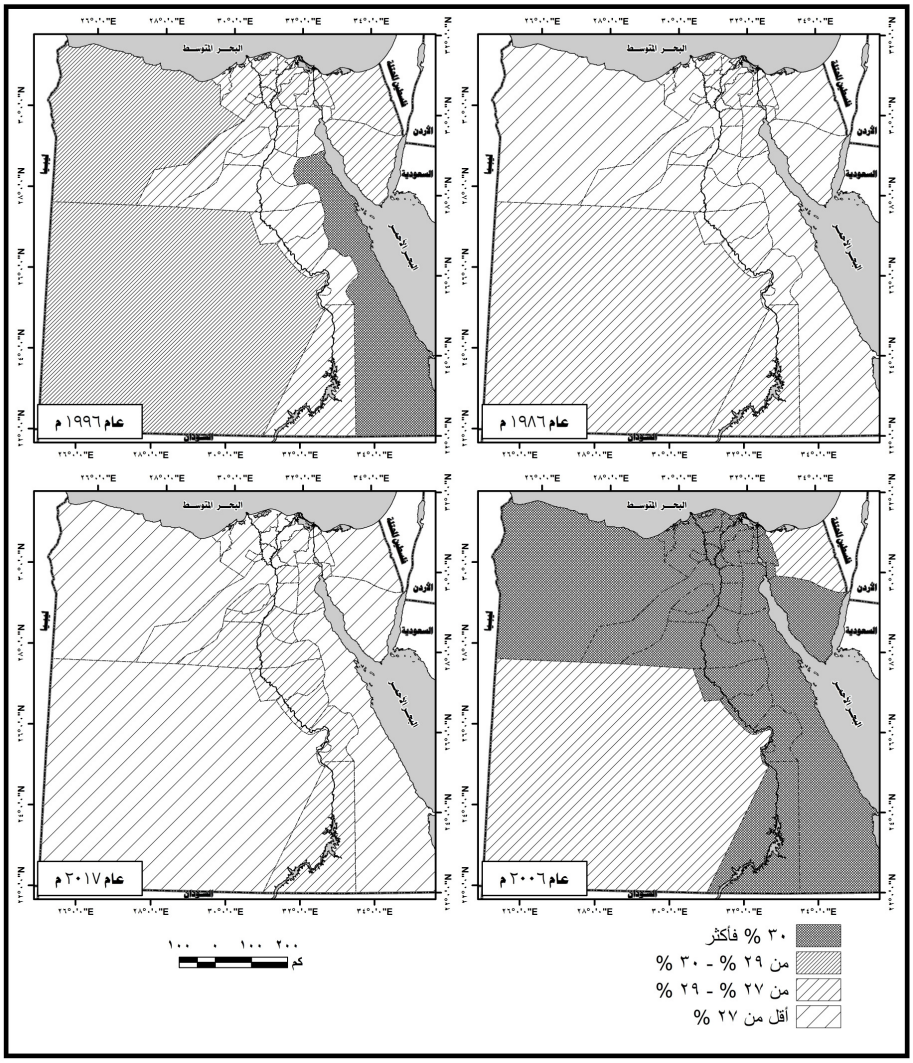

شكل (٤) : التوزيع النسبي للشباب (١٥–٢٩ سنة) بالمحافظات من جملة سكانها خلال الفترة (١٩٨٦–٢٠١٧م).

- انخفض عدد المحافظات بهذه الفئة عام ٢٠٠٦ لتضم محافظات أسيوط (٢٧,٤%)، شمال سيناء (٢٨,٧%)، ومحافظة الوادي الجديد (٢٧,٧%). ولعل انخفاض نسبة الشباب فى محافظة أسيوط يرجع إلى عاملي الفقر والهجرة النازحة، حيث احتلت المركز الثالث من حيث أكثر المحافظات الطاردة للبشر، وبلغت نسبة الفقراء ٦٠,٦% من

سكانها عام ٢٠٠٦ (المتولى السعيد، ٢٠١١، ص ص ٢٨٢، ٣٣٤)، وما زالت نسبة الفقراء بها فى تزايد فبلغت ٦٦% عام ٢٠١٥ (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والاحصاء، ٢٠١٦). أما محافظتي شمال سيناء والوادي الجديد فتعدان من المحافظات الصحراوية التى تقل بها فرص العمل ذات الدخل المرتفع نسبيا، والتى تجذب الشباب إذا ما قورنت بالمحافظات المجاورة، كمحافظة جنوب سيناء، ومحافظتي الجيزة ومطروح المجاورتين لمحافظة الوادي الجديد.

- تراجعت نسبة الشباب عام ٢٠١٧ من جملة سكان المحافظات فى هذه الفئة لتضم إحدى عشرة محافظة. وقد لوحظ أن المحافظات الحضرية (القاهرة – السويس – بورسعيد) ما زالت بهذه الفئة، بالإضافة إلى سبع محافظات من الوجه القبلي.

ج- محافظات نسبة الشباب من جملة سكانها مرتفعة (٢٩ – ٣٠%):

- بلغ عدد المحافظات بهذه الفئة محافظة واحدة فقط عام ١٩٨٦، وهي محافظة دمياط حيث سجلت أعلى نسبة على مستوى الجمهورية (٢٩,٢%)، وهى تقع ضمن محافظات الوجه البحري الذى بلغت نسبة الشباب بمحافظاته نحو ٢٧,٥% من جملة سكانه. والملاحظ تفوق دمياط على محافظات ذات ثقل وجذب سكاني خاصة للشباب كالقاهرة (٢٨,٧%)، والإسكندرية (٢٨,٧%)، وذلك بفعل توافر فرص العمل بها، وهى الأشهر فى صناعة الأثاث، وبها أكبر موانئ مصر، وهى قطاعات اقتصادية توفر فرص عمل تجتذب الشباب.
- زاد عدد المحافظات عام ١٩٩٦ بهذه الفئة إلى ثلاث محافظات، كلها من المحافظات الحدودية، الوادي الجديد (٢٩%)، مطروح (٢٩,٥%)، البحر الأحمر (٣٠,٤%). وقد زادت نسبة الشباب بهذه المحافظات من جملة سكانها عن نظيرتها بالجمهورية (٢٧,٦%) عام ١٩٩٦. ويرجع ذلك إلى ما يتوافر بها من فرص عمل فى القطاع السياحى خاصة محافظة البحر الأحمر، والتى واصلت نسبة الشباب بها ارتفاعها لتنحرف ٤,٤ نقطة مئوية مقارنة بعام ١٩٨٦.
- ارتفع عدد المحافظات بهذه الفئة إلى سبع محافظات عام ٢٠٠٦، ثلاث منها من المحافظات الحضرية (القاهرة – الإسكندرية – السويس)، واثنتين من محافظات الوجه البحري (دمياط – الدقهلية)، واثنتين من الوجه القبلي (المنيا – سوهاج).
- تراجعت بشدة نسب الشباب من جملة السكان بالمحافظات عام ٢٠١٧ مقارنة بالأعوام السابقة، حيث لم تسجل أي محافظة ضمن تلك الفئة.

د- محافظات نسبة الشباب من جملة سكانها مرتفعة جداً (٣٠% فأكثر):

- تضم هذه الفئة المحافظات التى تزيد نسب الشباب بها عن نحو ثلث سكانها وقد لوحظ إجمالاً أن عددها فى تناقص مستمر خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧). ولم تضم هذه الفئة أي محافظة عامي ١٩٨٦، ١٩٩٦، فيما ضمت ثماني عشرة محافظة عام ٢٠٠٦، بنسبة بلغت ٦٦,٧% من جملة محافظات مصر. ووزعت هذه المحافظات على أقاليم مصر الجغرافية، ست محافظات من الوجه البحري الذي بلغت نسبة الشباب بمحافظاته إجمالاً ٣١,٦% عام ٢٠٠٦، وكانت محافظة البحيرة هى الأعلى به (٣٢,٧%). فيما ضمت ثماني محافظات من الوجه القبلي الذي بلغت نسبة الشباب بمحافظاته إجمالاً ٣١,٢%، وسجلت محافظة أسوان أعلى نسبة (٣٢,٣%). كما ضمت الفئة ثلاث محافظات حدودية (مطروح – جنوب سيناء – البحر الأحمر)؛ حيث سجلت محافظة البحر الأحمر النسبة الأعلى (٣٣,٢%) لتزيد عن نسبة الشباب بالمحافظات الحدودية إجمالاً والبالغة ٣٠,٦% عام ٢٠٠٦. وأخيرا ضمت الفئة محافظة بورسعيد (٣١%) التى تنتمي للمحافظات الحضرية التى بلغت نسبة الشباب بها إجمالا ٢٩,٩%.
- تراجعت نسبة الشباب من جملة سكان المحافظات المصرية بصورة واضحة عام ٢٠١٧، ولذا لم تسجل أى محافظة ضمن هذه الفئة عام ٢٠١٧ بعد أن كانت ١٨ محافظة عام ٢٠٠٦.

ثالثا – التحليل المكاني لتوزيع شباب مصر خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧):

تمتلك الجغرافيا من الأدوات والوسائل ما يدعم دراسة التوزيع الجغرافي، والتحليل المكاني للظاهرات السكانية فى المناطق المختلفة، ولذلك فمن الأهمية دراسة التحليل المكاني لتوزيع الشباب باستخدام بعض هذه الأساليب التى توفرها برامج نظم المعلومات الجغرافية، والتى استخدمت فى تحليل توزيع الشباب (١٥-٢٩ سنة) مثل المركز المتوسط، والمسافة المعيارية، وهما من أهم مقاييس التشتت والانتشار المكاني.

وكان الجغرافيون يصفون خصائص التوزيع (قبل استخدام الأدوات الحديثة) تبعاً لتقديراتهم الشخصية بعيداً عن المعايير الموضوعية (ناصر الصالح، ٢٠٠٠، ص ٢٢٦). وتطورت أدوات دراسة التوزيع المكاني من خلال نظم المعلومات الجغرافية التى من ضمن أدواتها عناصر التحليل المكاني (Spatial Analysis) مثل مقاييس التمركز (Central Tendency). وسيتم استخدام عدد من الأساليب لتحليل التوزيع الجغرافي للشباب (١٥-٢٩سنة) كما يلى:

١) المركز المتوسط لتوزيع شباب مصر خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧):

تفيد دراسة المركز المتوسط (النقطة المركزية) فى معرفة النقطة التى تتوسط المواقع الجغرافية للظاهرة، بما يفيد فى المقارنة بين التوزيع الفعلي والمثالي لها (جمعة داود، ٢٠١٢، ص ٤١). كما أن معرفة النقطة المركزية للسكان خاصة الشباب داخل قوة العمل تفيد فى تحديد أي المناطق التى الصالحة للتخطيط الصناعي (Turner, 2005, pp. 4-5). وقد تبين من دراسة المركز المتوسط للشباب فى مصر خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧) شكل رقم (٥) ما يلى:

أ- استقرت نقطة المركز المتوسط لشباب مصر (١٥-٢٩ سنة) جنوب محافظة الجيزة خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧)، وهي بهذا تقع نسبياً ضمن حدود إقليم القاهرة الكبرى الذى يُعد متروبوليتان عمراني - سكاني، حيث ضم هذا الإقليم أكبر تركز لشباب الجمهورية بنسبة بلغت ٢٦% من جملتهم خلال تلك الفترة. ولعل من أهم ما تتصف به محافظة الجيزة أنها تعد محطة الوصول الأولى للمهاجرين القادمين من الوجه القبلي، أملاً فى الوصول للمحطة التالية الملاصقة لها، وهي القاهرة، لذلك فالجيزة من أكثر محافظات الجمهورية جذباً بلا منازع للمهاجرين على مستوى الجمهورية، حيث حققت المركز الأول على مدى الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧). ففى تعداد عامي ١٩٩٦ و٢٠٠٦ على سبيل المثال بلغ صافي الهجرة بالمحافظة +٦٦٢ ألف نسمة، +٧٤٦ ألف نسمة، بمعدل +١٣,٩%، +١٢% على الترتيب (إيمان صالح، ٢٠١٠، ص ص ٩٣، ١٠٦).

ولعل وقوع نقطة المركز المتوسط للشباب فى الجيزة ذو دلالة جغرافية مهمة، فالجيزة تمثل همزة الوصل بين الوادي والدلتا، وكأنها رأس الجسر بينهما، ولذلك فإن اسمها اشُتق من الاجتياز بفعل ذلك. (جمال حمدان، ١٩٩٨، ص٧).

ب- تحركت نقطة المركز المتوسط لشباب مصر فى عام ٢٠١٧ باتجاه جنوب الجيزة لمسافة ١٣ كم* (شكل ٥)، وذلك مقارنة بنظيرتها فى بداية فترة الدراسة عام ١٩٨٦. وقد يُفسر ذلك فى ضوء عاملين، أحدهما ما شهدته المحافظة من نمو عمراني وسكاني غير مسبوق منذ النصف الثاني من القرن العشرين (سامح عبد الوهاب، ٢٠١٤، ص ٢٤). وقد توازى مع ذلك زيادة أعداد شبابها، ففى حين زاد سكانها إجمالاً بنحو ٢٥%، فقد زاد عدد شبابها (١٥-٢٩ سنة) بنحو ٢٨% خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٧). أما العامل الآخر فهو التشبع السكاني الذى شهدته القاهرة، ومن ثم أدى ذلك إلى هجرة عكسية نحو أطراف إقليمها الجغرافي، حيث سجلت محافظة القاهرة هجرة صافية بلغت -٤٢ ألف نسمة عام ٢٠٠٦، ومرد ذلك على سبيل المثال تكلفة السكن فى جنوب الجيزة الأقل فى قيمتها مقارنة بنظيرتها بالقاهرة، خاصة للشباب ذوى الدخول المنخفضة.

* من قياس الباحث باستخدام برنامج Arc GIS.

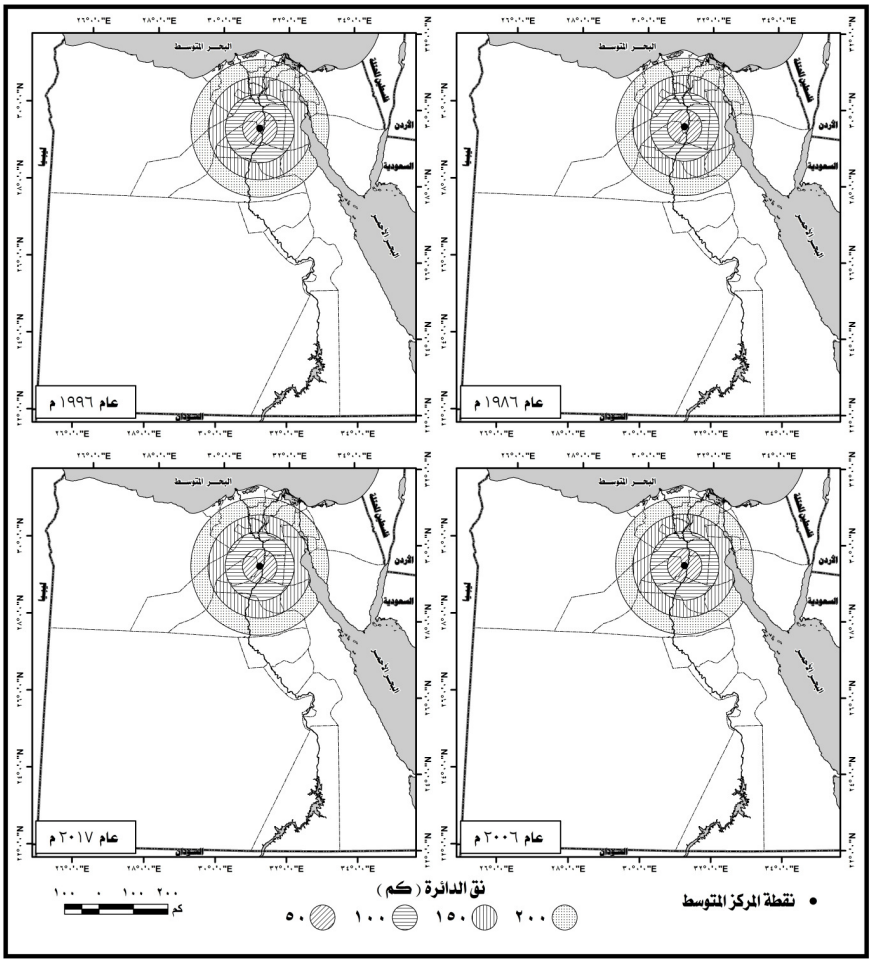

شكل (٥) : نقطة المركز المتوسط ودوائر المسافات المتساوية لتوزيع الشباب (١٥-٢٩ سنة) بمصر خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧).

ج- تبين من تحليل الشكل رقم (٥) الذى يوضح انتشار الشباب حول نقطة المركز المتوسط بأسلوب دوائر المسافات المتساوية ما يأتى:

- تركز ٢٦% من شباب الجمهورية (١٥-٢٩ سنة) داخل نطاق دائرة تبعد ٥٠ كم عن نقطة المركز المتوسط، وظلت هذه النسبة دونما تغيير على مدى الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧). واحتوت هذه الدائرة أجزاء من محافظات (القاهرة – الجيزة – الفيوم – بنى

سويف). وتغطى هذه الدائرة مساحة تبلغ نحو ٠,٨% من جملة المساحة المأهولة لمصر عام ٢٠١٦ (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٦، ص ١٥).

- أدى زيادة نطاق دائرة المسافة المتساوية ليبعد عن نقطة المركز المتوسط لمسافة تبلغ ١٠٠ كم، إلى احتوائها على ٥٠% من جملة شباب الجمهورية داخلها عام ١٩٨٦، وزادت النسبة لتصبح ٥٢% خلال الفترة (١٩٩٦-٢٠١٧). وقد ضم نطاق دائرة ١٠٠ كم تسع محافظات، منها الأربع السابقة فى النطاق الأول (٥٠ كم) إضافة إلى خمس محافظات أضيفت، وهي (السويس – القليوبية – المنوفية – البحيرة – الشرقية).
- تبين عند توسعة نطاق دائرة المسافة المتساوية لتبعد مسافة ١٥٠ كم عن نقطة المركز المتوسط أنه قد تركز داخلها ٧١% من جملة شباب الجمهورية خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧)، فى مساحة تبلغ نحو ٣,٥% من جملة المساحة المأهولة للجمهورية عام ٢٠١٦. وقد أضيفت لهذا النطاق أربع محافظات جديدة إضافة إلى المحافظات التسع السابقة بالنطاقين السابقين، وهى محافظات (الدقهلية – الإسماعيلية – الغربية – المنيا).
- أظهرت دراسة المركز المتوسط لتوزيع الشباب (١٥-٢٩ سنة) بمحافظات الوجه البحري (شكل ٦) خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧)، وقوعها فى جنوب شرق محافظة الغربية بالقرب من نهر النيل فرع دمياط، الذى يمثل الحد الفاصل بينها وبين محافظة الدقهلية. وتحركت هذه النقطة نحو الجنوب لمسافة تبلغ نحو ٥,٦ كم عام ٢٠١٧ مقارنة بموضعها عام ١٩٨٦. وتتسم محافظات الوجه البحري بثقل سكاني بوجه عام، وشبابي بوجه خاص، حيث ضمت محافظاته نحو ٤٣%، ٤١,٦% من جملة شباب مصر عامي ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب.
- غيرت نقطة المركز المتوسط بالوجه القبلي موضعها عام ٢٠١٧ مقارنة بعام ١٩٨٦، ففى بداية الفترة عام ١٩٨٦ وقعت النقطة جنوب محافظة المنيا إلى الشمال من محافظة أسيوط على الحد الإداري الفاصل بينهما (شكل ٦)، ولكن فى عام ٢٠١٧ تحركت النقطة شمالاً بنحو ٣٥ كم لتقع بأكملها داخل محافظة المنيا.

٢) المسافة المعيارية لتوزيع شباب مصر خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧):

تُعد المسافة المعيارية مؤشرًا لقياس مدى تشتت أو تركز الظاهرة السكانية مكانياً فى مجال مساحي معين، وذلك من خلال رسم الدائرة المعيارية التى يكون مركزها نقطة المركز المتوسط، وكلما كبُرت الدائرة دل ذلك على زيادة الانتشار والتشتت المكاني للظاهرة المدروسة، وكلما صغُرت دل ذلك على التركز، أي إنها تتناسب طردياً مع درجة الانتشار المكاني (جمعة داود، ٢٠١٢، ص ٤٤).

وقد تم استخدام هذا الأسلوب لتحليل التوزيع الجغرافي للشباب (١٥-٢٩ سنة) في كل من الجمهورية، والوجهين البحري والقبلي خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧) لمعرفة نمط انتشارهم.

أ- المسافة المعيارية على مستوى الجمهورية :

أظهرت دراسة المسافة المعيارية كما يتبين من الشكل رقم (٦) أن التوزيع الجغرافي للشباب بمصر اتسم بالتشتت والانتشار حول نقطة المركز المتوسط على مدى الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧)؛ ففى عام ١٩٨٦ انتشر٦٨% من شباب الجمهورية في دائرة نصف قطرها ٢١١ كم، تغطي مساحة تبلغ نحو ١٤٠ كم^{٢} عام ١٩٨٦.

وقد زاد نصف قطر الدائرة الذي يضم ٦٨% من شباب مصر خلال السنوات التالية ليبلغ ٢١٣، ٢١٦، ٢١٧ كم خلال الأعوام ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب، وبالتالي زادت المساحة التي يتوزعون فيها لتبلغ ١٤٢، ١٤٦، ١٤٨ كم^{٢} خلال الأعوام السابقة على الترتيب.

وقد توافق ذلك مع تراجع معدلات الهجرة الصافية التى سجلت معدلات سالبة بالمحافظات التقليدية الجاذبة للسكان لحساب محافظات أخرى؛ حيث لم يعد تيار الهجرة الخارجة منها كما كان سابقاً، إضافة إلى تنامي جاذبية المحافظات الحدودية للشباب بما توافر فيها من فرص عمل ومشاريع تنموية؛ فعلى سبيل المثال بلغ معدل الهجرة الصافية لمحافظة جنوب سيناء +٢٦,٦% عام ١٩٩٦، ثم ارتفع إلى +٤٥,٦% عام ٢٠٠٦، بالتوازي مع ما أقيم بها من مشاريع اقتصادية عدة؛ خاصة فى قطاع السياحة.

ب- المسافة المعيارية على مستوى محافظات الوجه البحري :

تبين من تحليل الشكل رقم (٦) أن توزيع الشباب (١٥-٢٩ سنة) بمحافظات الوجه البحري يتسم بالتركز الشديد؛ حيث تركز ٦٨% من شباب مصر بتلك المحافظات فى دائرة يبلغ نصف قطرها نحو ٦٢ كم، تغطي مساحة تبلغ نحو ١٢٢ ألف كم^{٢}. وقد استمر ذلك بشكل أقرب للثبات على مدى الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧)؛ حيث لم يحدث سوى تغير طفيف للغاية فى طول نصف قطر الدائرة التي يتركزون فيها؛ فمن ٦٢ كم عام ١٩٨٦، إلى ٦٢,٧ كم على ٢٠١٧.

ويفسر هذا التركز الشديد للشباب بمحافظات الوجه البحري مجموعة من عوامل الجذب السكاني التقليدية؛ كتوافر فرص العمل القريبة من محل الإقامة، وتوافر الخدمات، إضافة إلى عامل مرافقة الأسرة، والأخير من العوامل التى تسجل نسبة ذات أهمية ضمن دوافع الهجرة؛ حيث تبين أنه شكّل دافعًا للهجرة لنحو ٣١%، ٣٦% للمهاجرين داخل الجمهورية خلال عامي ١٩٩٦، ٢٠٠٦ على الترتيب (إيمان صالح، ٢٠١٠، ص ١١٩).

ج- المسافة المعيارية على مستوى محافظات الوجه القبلي :

أظهرت دراسة المسافة المعيارية لتحليل توزيع الشباب (١٥-٢٩ سنة) بمحافظات الوجه القبلي (شكل ٦) تشتتًا واضحًا فى توزيعهم؛ حيث تركز ٦٨% من الشباب (١٥-٢٩ سنة) بالوجه القبلي فى دائرة نصف قطرها ٢٠٠ كم عام ١٩٨٦، وهي تغطي مساحة تبلغ نحو ١٢٥,٨ ألف كم^{2}، وتناقص نصف قطر الدائرة عام ٢٠١٧ فبلغ ١٩٨ كم، لتغطي مساحة بلغت نحو١٢٣ ألف كم^{2}.

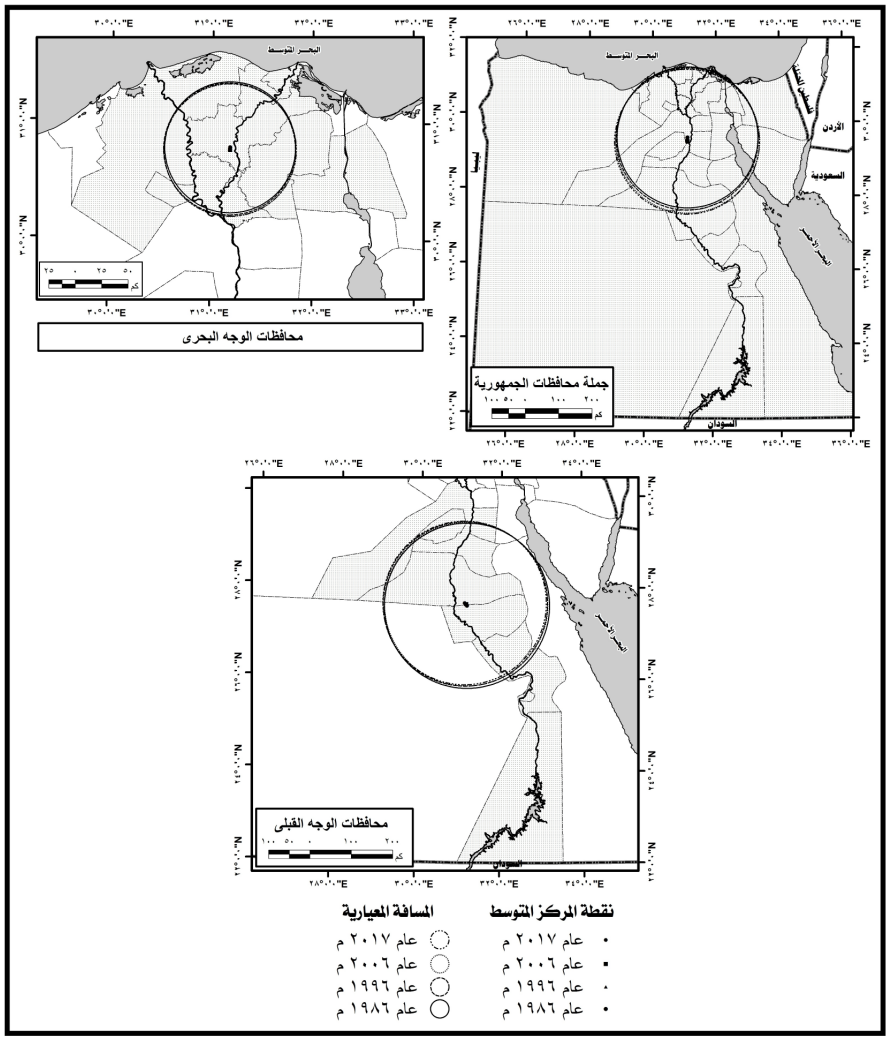

شكل (٦) : نقطة المركز المتوسط والمسافة المعيارية لشباب الوجهين البحري والقبلي ومحافظات الجمهورية خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧).

وقد لوحظ أن هناك عدة عوامل أدت إلى هذه الحالة من التوزيع المشتت للشباب بالوجه القبلي، فما زالت محافظاته عدا الجيزة تسجل معدلات هجرة صافية سالبة، يضاف إلى ذلك ما تعانى منه بعض المحافظات من انخفاض معدلات التنمية بصورها المختلفة، بما يدعم عوامل الطرد، فعلى سبيل المثال تتركز ٦٦% من الأسر الأشد فقراً بمصر بمحافظات الوجه القبلي، كما يتركز بها أيضا نحو ٩٥% من القرى الأشد فقراً على مستوى مصر، فعلى سبيل المثال نجد أن محافظة أسيوط والتى تعد ٩٥% من قراها من القرى الفقيرة؛ سجلت معدل هجرة صافية بلغ -٥,٨% عام ٢٠٠٦، بالتوازي مع ارتفاع نسبة الفقراء بها (سيد عبد المقصود، ٢٠١٠، ص ٦٨). وقد احتلت محافظات الوجه القبلي المراكز من الأول إلى التاسع فى ترتيب المحافظات التى تضم أكثر السكان فقراً على مستوى الجمهورية (الصندوق الاجتماعي للتنمية، ٢٠١٣، ص ١٩).

رابعاً – الخصائص السكانية لشباب مصر خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧):

تتعدد الخصائص السكانية للشباب (١٥-٢٩ عام) والتي يمكن تناولها بالدراسة ورصد تغيرها وتحليله مكانياً وزمانياً. ونظرًا للتفاوت في تأثيرات الخصائص السكانية للشباب في ضوء تغيرها المستمر فقد تم دراسة بعض تلك الخصائص؛ وتحديدا التي لها علاقة بعمليات التنمية فى مصر وتؤثر فيها من جهة، وتلك التي تعد من ضمن المشكلات التي يعاني منها الشباب. لذا تم دراسة بعض الخصائص مثل التركيب العمري النوعي للشباب، والأمية، والبطالة.

١) التركيب العمري والنوعي للشباب (١٥-٢٩ سنة):

يؤثر التركيب العمري النوعي على خصائص عدة للسكان؛ فالتركيب النوعي يؤثر على الخصوبة، والهجرة، والعمالة، والالتحاق بالوظائف (فتحى مصيلحى، ٢٠٠٥، ص ١٢٥). كما أن تركيب السكان العمري يساعد فى فهم عدة خصائص مثل النمو السكاني، والهجرة، وتغير البناء الاجتماعي بفعل الزواج، إضافة إلى قوة العمل مستقبلاً، والإعالة، والإنفاق على التأمين الاجتماعي والصحي. ولكن رغم تلك الأهمية فهى من أكثر البيانات عرضة للخطأ فى التعدادات السكانية.

أ- على مستوى الجمهورية (حضر- ريف):

أظهرت دراسة التركيب العمري النوعي للشباب (١٥-٢٩ سنة) بمصر تبايناً واضحاً خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧)، كما يتضح من تحليل بيانات الجدول رقم (٥)، والشكل رقم (٧)؛ حيث تبين منهما ما يأتي:

جدول (٥) : التوزيع النسبي ونسبة النوع للفئات العمرية للشباب بحضر وريف الجمهورية خلال الفترة (١٩٨٦–٢٠١٧).

ذكر/١٠٠ أنثى

السنوات	المستوى المكانى	١٥–١٩ سنة		٢٠–٢٤ سنة		٢٥–٢٩ سنة	
		النسبة	نسبة النوع	النسبة	نسبة النوع	النسبة	نسبة النوع
١٩٨٦	الحضر	٣٧	١٠٨	٣٤	١٠٧	٢٩	٩٤
	الريف	٤١	١١٨	٣١	١١٢	٢٨	٩٣
	الجمهورية	٣٩	١١٤	٣٣	١١٠	٢٨	٩٤
١٩٩٦	الحضر	٤١	١٠٦	٣٢	١٠٦	٢٧	٩٥
	الريف	٤٣	١١١	٣٠	١١١	٢٧	٩١
	الجمهورية	٤٢	١٠٩	٣١	١٠٩	٢٧	٩٣
٢٠٠٦	الحضر	٣٦	١٠٤	٣٥	١٠١	٢٩	٩٦
	الريف	٣٩	١٠٦	٣٤	١٠٨	٢٧	٩٩
	الجمهورية	٣٨	١٠٥	٣٥	١٠٥	٢٨	٩٧
٢٠١٧	الحضر	٣٤	١٠٧	٣٣	١٠٥	٣٣	٩٨
	الريف	٣٦	١٠٦	٣٢	١٠٧	٣٢	٩٨
	الجمهورية	٣٦	١٠٨	٣٢	١٠٦	٣٢	٩٨

المصدر: من حساب الباحث اعتمادا على: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية (إجمالي الجمهورية) للأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧، صفحات متفرقة.

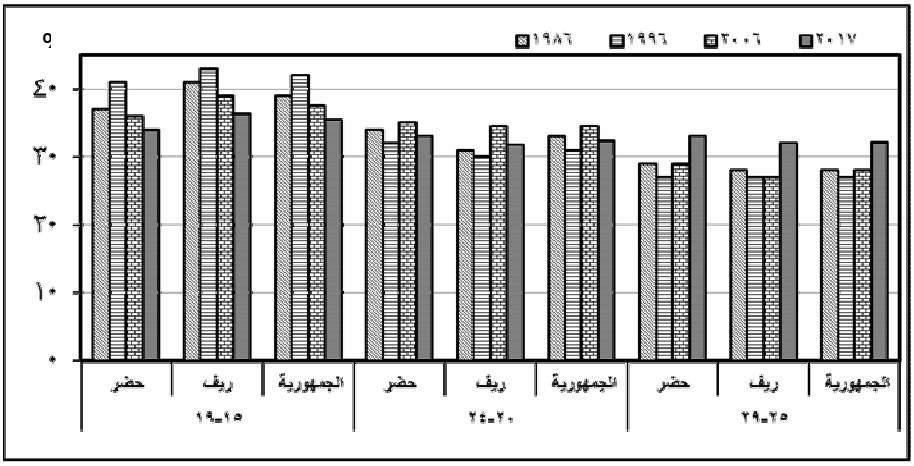

شكل (٧) : التوزيع النسبي للفئات العمرية للشباب (١٥–٢٩ سنة) بحضر وريف الجمهورية خلال الفترة (١٩٨٦–٢٠١٧).

١. استحوذت الفئة العمرية (١٥-١٩ سنة) على النسبة الأكبر من جملة شباب مصر على مدى الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧) رغم تراجعها إجمالاً؛ فقد بلغت ٣٨,٩%، ٣٨%، ٣٧,٥%، ٣٥,٥% أعوام ١٩٨٦ ،١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب.

وقد انخفضت نسبة النوع لفئة الشباب (١٥-١٩ سنة) على مستوى الجمهورية خلال تلك الفترة، لكن السمة العامة هى ارتفاع نسبة الذكور مقارنة بنظيرتها للإناث؛ حيث بلغت نسبة النوع للشباب بهذه الفئة ١١٤، ١٠٩، ١٠٥، ١٠٨ ذكر/١٠٠ أنثى للأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب.

تباينت نسبة الشباب فى الفئة العمرية (١٥-١٩ سنة) في حضر وريف الجمهورية؛ حيث استحوذ الريف على النسبة الأكبر منها خلال فترة الدراسة؛ فبلغت ٤١%، ٤٣%، ٣٩%، ٣٦%، كما بلغت نسبتهم بالحضر ٣٧%، ٤١%، ٣٦%، ٣٤% خلال الأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب. وقد كان للتأثير التراكمي لانخفاض معدل المواليد بالجمهورية دور في ذلك، فى ضوء تتابع الأفواج السكانية، فمن ٣٨,٧ فى الألف عام ١٩٧٦، ثم ٢٦,٣ فى الألف عام ١٩٩٦، إلى ٢٥ فى الألف عام ٢٠٠٦ ، ويتوقع استمرار ذلك التأثير بعد أن واصل المعدل انخفاضه ليسجل ٢٣,١ في الألف عام ٢٠١٦ (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء ، ٢٠١٧) .

وبدراسة نسبة النوع لفئة الشباب (١٥-١٩ سنة) على مستوى الحضر والريف، فقد لوحظ تباينها؛ حيث بلغت نسبة النوع بالحضر ١٠٨، ١٠٦، ١٠٤، ١٠٧ ذكر/١٠٠ أنثى خلال أعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب. وعلى الجانب الآخر فقد بلغت نسبة النوع فى الريف ١١٨، ١١١، ١٠٦، ١٠٦ ذكر/١٠٠ أنثى خلال الأعوام السابقة على الترتيب.

٢. جاءت فئة الشباب العمرية (٢٠-٢٤ سنة) فى المركز الثاني من حيث نسبة ما تضمه من شباب مصر إجمالاً؛ حيث استحوذت على ٣٢,٧%، ٣١%، ٣٤,٥%، ٣٢% خلال الأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب. يذكر أنه على مستوى دول الشرق الأوسط وشمال أفريقيا هناك شخص من بين كل خمسة أشخاص ضمن الفئة العمرية (١٥-٢٤ سنة) عام ٢٠٠٥ (Assaad, 2007, p. 3).

يختلف توزيع نسب الشباب فى الفئة العمرية (٢٠-٢٤ سنة) على مستوى الحضر والريف؛ حيث يستأثر الحضر بالنسبة الأكبر من شباب تلك الفئة خلال تلك الفترة – وإن لوحظ تذبذب نسبتهم إجمالاً – فبلغت ٣٤%،٣٢%،٣٥%،٣٣%، وبالمقابل بلغت نسبتهم بالريف ٣١%، ٣٠%، ٣٤%، ٣٢% خلال الأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب. وقد

كان لتوافر فرص عمل متنوعة بالأنشطة الاقتصادية بالحضر دور في تزايد نسبة الشباب به موازنة بالريف.

وقد تباينت نسبة النوع بهذه الفئة على مستوى الجمهورية فبلغت ١١٠، ١٠٩، ١٠٥، ١٠٦ ذكر/١٠٠ أنثى خلال أعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب. ويلاحظ تماثل نسبة النوع للفئة العمرية (٢٠-٢٤ سنة) مع نظيرتها (١٥-١٩ سنة) عام ٢٠١٧.

وبدراسة نسبة النوع فى الفئة العمرية (٢٠-٢٤ سنة) على مستوى حضر وريف مصر فقد لوحظ انخفاضها بالحضر فبلغت ١٠٧، ١٠٦، ١٠١ ذكر/١٠٠ أنثى خلال أعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦ على الترتيب، ثم ارتفعت لتبلغ ١٠٥ عام ٢٠١٧. وفى الريف تراجعت نسبة النوع للفئة فبلغت ١١٢، ١١١، ١٠٨، ١٠٧ ذكر/١٠٠ أنثى للأعوام السابقة على الترتيب.

٣. احتلت فئة الشباب العمرية (٢٥-٢٩ سنة) المركز الثالث من حيث نسبة ما تضمه من جملة شباب مصر على مدى الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧)؛ حيث بلغت نسبتهم ٢٨,٤%، ٢٦,٧%، ٢٨%، ٣٢% خلال أعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب. والملاحظ اتجاه نسبة ما تضمه الفئة إلى الارتفاع فى السنوات الأخيرة مقارنة بالفئات الأخرى، خاصة فيما بين تعدادي ٢٠٠٦، ٢٠١٧.

ارتفع نصيب حضر الجمهورية من نسبة الشباب فى الفئة العمرية (٢٥-٢٩ سنة) خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧)، فبلغت ٢٩%، ٢٧%، ٢٩%، ٣٣%، فيما بلغت نظيرتها بالريف ٢٨%، ٢٧%، ٢٧%، ٣٢% خلال أعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب. ويلاحظ التقارب الشديد بين نسبتي الحضر والريف فى عامي ٢٠٠٦ و٢٠١٧ بما يؤشر على التعادل النسبى فى قوة الجذب بينهما.

انخفضت نسبة النوع للفئة (٢٥-٢٩ سنة) بصورة واضحة لتختلف كليا عما سبقها من فئات، حيث تفوقت نسبة الإناث على نظيرتها للذكور؛ وقد بلغت نسبة النوع بهذه الفئة على مستوى الجمهورية ٩٤، ٩٣، ٩٧، ٩٨ ذكر/١٠٠ أنثى خلال أعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب. ويعزى ذلك الانخفاض فى نسبة النوع إلى هجرة عدد كبير من الشباب فى الفئة العمرية (٢٥-٢٩ سنة) إلى خارج مصر بغرض العمل خاصة فى دول الخليج؛ فعلى سبيل المثال أبرزت دراسة لوزارة القوى العاملة أن أكثر من ٧٥% من المهاجرين العائدين من رحلة عمل بالخارج إلى مصر كانت أعمارهم أقل من خمسة وثلاثين عامًا وذلك فى آخر مرة قاموا فيها بالهجرة، فيما بلغت نسبة العائدين والذين ينتمون للفئة العمرية بين (١٨-٢٤ سنة) نحو

٢٩,٨% من جملة العائدين، فيما بلغت نسبة المهاجرين العائدين من الفئة العمرية (٢٥–٢٩ سنة) ٢٧,٤% عام ٢٠٠٣ (وزارة القوى العاملة، ٢٠٠٣، ص ٥١).

والملاحظ أيضا أن أغلب من حصلوا على تصاريح عمل إلى الدول العربية معظمهم من الذكور؛ حيث بلغ عددهم ١,٢ مليون (٩٧,٤%)، مقابل ٣٤ ألف أنثى (٢,٧%)، بنسبة نوع بلغت نحو ٣٥ ألف ذكر/١٠٠ أنثى عام ٢٠١٤ (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٤، ص ١٧). وحسب بيانات تعداد عام ٢٠١٧ فقد بلغت نسبة العاملين بدول الخليج العربي نحو ٦٦% من جملة المصريين العاملين بالخارج (الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧).

وبدراسة نسبة النوع للفئة العمرية (٢٥–٢٩ سنة) فى حضر وريف مصر، فقد بلغت نسبة النوع للفئة بالحضر ٩٤، ٩٥، ٩٦، ٩٨ ذكر/١٠٠ أنثى للأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب. فى مقابل ٩١، ٩٣، ٩٩، ٩٨ ذكر/١٠٠ أنثى بالريف للأعوام السابقة على الترتيب. ويلاحظ التغير المفاجئ لنسبة النوع بالريف عام ٢٠٠٦.

وقد يرجع التغير بالريف عام ٢٠٠٦ إلى وجود هجرة مرتدة من الحضر إلى الريف من جهة، إضافة إلى الهجرة العائدة من خارج مصر بفعل الأحداث السياسية كحالة ليبيا على سبيل المثال، كذلك من الدول العربية الخليجية التى كانت مقصداً رئيسياً للعمل بها، فحسب صندوق النقد الدولي تأثرت اقتصاديات دول الخليج العربي بشدة بسبب تراجع أسعار النفط بداية من عام ٢٠١٤؛ حيث وضعت دول الخليج خاصة السعودية موازناتها على أساس سعر ٩٧ دولار للبرميل بينما بلغ متوسط السعر ٥٠ دولارًا، وترتب على ذلك انخفاض فرص العمل بتلك الدول بفعل التراجع فى اقتصادها؛ مما أثر على العمالة من غير مواطني تلك الدول (صندوق النقد الدولي، ٢٠١٤، ص ٦٦) خاصة العمالة المصرية.

وإجمالاً فقد لوحظ تراجع نسبة النوع للشباب (١٥–٢٩ عام) بالجمهورية فبلغت ١٠٦، ١٠٤، ١٠٣ ذكر/١٠٠ أنثى للأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦ على الترتيب، ثم زادت إلى ١٠٤ ذكر/١٠٠ أنثى عام ٢٠١٧.

ب- على مستوى محافظات الجمهورية :

تباينت نسبة النوع للشباب (١٥–٢٩ سنة) بمحافظات الجمهورية خلال الفترة (١٩٨٦–٢٠١٧)؛ حيث ارتفعت بشدة فى بعض المحافظات التى تشهد تنمية اقتصادية بما يوفره ذلك من فرص عمل جاذبة للشباب، خاصة من فئة الذكور، بينما انخفضت نسبة النوع فى محافظات أخرى بفعل الهجرة النازحة منها نحو المحافظات الجاذبة.

وأظهر تحليل نسبة النوع للشباب موزعة على فئات أربع بمحافظات مصر كما يوضحها الجدول رقم (٦) والشكل رقم (٨) ما يلي:

١. **محافظات نسبة النوع بها (أقل من ١٠٠ ذكر/١٠٠ أنثى):**

- ضمت هذه الفئة أربع محافظات عام ١٩٨٦ هى (مطروح – شمال سيناء – الوادي الجديد – أسوان). ويلاحظ تأثير الموقع الجغرافى المتطرف لهذه المحافظات، فالثلاث الأولى منها تُعد ضمن المحافظات الحدودية، وخلال هذه الفترة عانت هذه المحافظات من بطء في معدلات التنمية؛ لذا فقد كانت طاردة لشبابها الذكور لحساب المحافظات الجاذبة فى الدلتا. أما أسوان فرغم ما بها من نشاط اقتصادي تمثل فى السياحة لكن ما كان يوفره من فرص عمل لم يكن يتناسب مع أعداد الشباب الذكور بها. والملاحظ أن محافظة مطروح سجلت أقل نسبة نوع على مستوى الجمهورية؛ حيث انحرفت عن نظيرتها بالجمهورية بنحو –١٢,٣ نقطة مئوية عام ١٩٨٦.
- سجلت نسبة النوع أقل من ١٠٠ ذكر/١٠٠أنثى عام ١٩٩٦ فى ست محافظات، ثلاث منها استمرت من عام ١٩٨٦ (مطروح – شمال سيناء – أسوان)، إضافة إلى ثلاث جديدة هى (السويس – كفر الشيخ – قنا). وما زالت مطروح تسجل أدنى نسبة نوع على مستوى الجمهورية، بانحراف بلغ –٨,٩ نقطة مئوية مقارنة بنظيرتها بالجمهورية عام ١٩٩٦.
- بلغ عدد المحافظات عام ٢٠٠٦ ضمن هذه الفئة ثلاث محافظات إضافة إلى مدينة الأقصر؛ منها محافظتان جديدتان (الإسكندرية–الإسماعيلية)، إلى جانب محافظة أسوان التى ما زالت ضمن هذه الفئة على مدى الفترة (١٩٨٦–٢٠٠٦). ولعل أبرز ما لوحظ هو دخول محافظة الإسكندرية لهذه الفئة بفعل انخفاض نسبة النوع بها لتبلغ ٩٨ ذكر/١٠٠ انثى، لتنحرف بنحو –٢,٩ نقطة مئوية عن نسبة النوع بها عام ١٩٩٦، ونحو –٥,٣ نقطة مئوية عن نظيرتها بالجمهورية عام ٢٠٠٦، ويدل ذلك على جاذبية مناطق أخرى للشباب لتوافر فرص العمل خاصة محافظة مطروح التى تشهد سواحلها مشاريع سياحية؛ ولذا ارتفعت نسبة النوع بمطروح لتبلغ ١٠٩ ذكر/١٠٠أنثى عام ٢٠٠٦.
- انخفض عدد المحافظات بهذه الفئة عام ٢٠١٧ إلى محافظتين فقط (جنوب سيناء – البحر الأحمر)؛ حيث سجلتا أدنى نسبة نوع على مستوى الجمهورية بلغت ٩٤، ٩٧ ذكر/١٠٠أنثى عام ٢٠١٧، ومقارنة بما سبق فإن ذلك التراجع يعود إلى ما شهدته المحافظتان من تراجع كبير في فرص العمل المتاحة قطاع السياحة والقطاعات الاقتصادية المساندة له، مما أدى إلى فقدان العديد من الشباب لوظائفهم ومن ثم عودتهم لمحافظاتهم.

جدول (٦) : تطور نسبة النوع للشباب (١٥-٢٩ سنة) بمحافظات الجمهورية خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧).

ذكر/١٠٠ أنثى

المحافظة	١٩٨٦	١٩٩٦	٢٠٠٦	٢٠١٧	المحافظة	١٩٨٦	١٩٩٦	٢٠٠٦	٢٠١٧
القاهرة	١٠٥	١٠٥	١٠٢	١٠٩	بنى سويف	١١٤	١٠٩	١٠٥	١٠٥
الإسكندرية	١٠٢	١٠٥	٩٨	١٠١	الفيوم	١١٥	١١٦	١١٠	١٠٥
بورسعيد	١٠٢	١٠١	١٠٣	١٠٥	المنيا	١١٣	١٠٧	١٠٤	١٠٦
السويس	١٠١	٩٧	١٠٢	١٠١	أسيوط	١١٥	١٠٧	١٠٤	١٠٧
دمياط	١٠٢	١٠٣	١٠١	١٠٠	سوهاج	١٠٨	١٠٧	١٠٤	١٠٧
الدقهلية	١٠٠	١٠٣	١٠٢	١٠١	قنا	١٠٢	٩٩	١٠٤	١٠٤
الشرقية	١١١	١٠٧	١٠٥	١٠٤	أسوان	١٠٠	٩٨	٩٨	١٠١
القليوبية	١٠٦	١٠٤	١٠٠	١٠٢	الأقصر	٠	١٠١	١٠٠	١٠٤
كفر الشيخ	١٠٣	٩٩	١٠٢	١٠٢	البحر الأحمر	١٠٩	١٤٧	١٧٨	٩٧
الغربية	١٠٥	١٠٢	١٠٢	١٠٢	الوادى الجديد	١٠٠	١٠٠	١٠١	١٠٥
المنوفية	١١٣	١٠٩	١٠٧	١٠٣	مطروح	٩٤	٩٦	١٠٩	١٠٨
البحيرة	١٠٥	١٠٣	١٠٣	١٠٢	شمال سيناء	٩٨	٩٩	١٠٢	١٠٤
الإسماعيلية	١٠١	١٠١	٩٩	١٠٣	جنوب سيناء	١٦٢	١٧١	٣٣٤	٩٤
الجيزة	١٠١	١٠٤	١٠١	١٠٣	**الجمهورية**	**١٠٣**	**١٠٤**	**١٠٣**	**١٠٤**

المصدر: من حساب الباحث اعتمادا على: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية (إجمالي الجمهورية) للأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧، صفحات متفرقة. - نسبة النوع = عدد الذكور ÷ عدد الإناث × ١٠٠

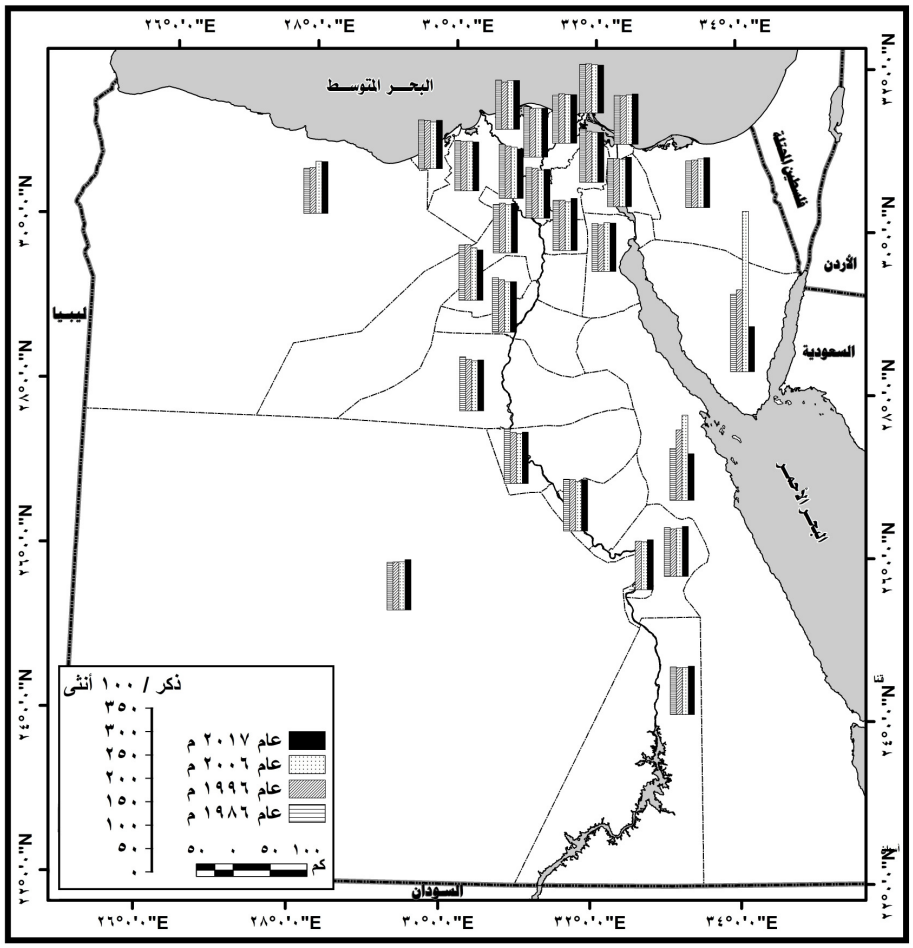

شكل (٨) : تطور نسبة النوع للشباب (٢٩-١٥ سنة)
بمحافظات الجمهورية خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧).

٢. محافظات تتراوح نسبة النوع بها ما بين (١٠٠-١٠٥ ذكر/١٠٠ أنثى):

- بلغ عدد المحافظات الواقعة بهذه الفئة إحدى عشرة محافظة عام ١٩٨٦، منها المحافظات الحضرية الأربع، ومحافظتان من الوجه القبلي، بالإضافة إلى خمس محافظات من الوجه البحري. والملاحظ أن هذه المحافظات غالبًا ما كان يُنظر إليها باعتبارها مقصداً للهجرة؛ فمحافظات القاهرة الكبرى على سبيل المثال هاجر إليها نحو ١,٤ مليون نسمة عام ١٩٧٦، بلغت نسبة الشباب (١٥-٢٩ سنة) منهم نحو ٢٧%

(الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٧٨، ص ٢٣٤). وكانت محافظة الدقهلية الوحيدة التى سجلت نسبة نوع متوازنة بلغت ١٠٠ ذكر/١٠٠ أنثى عام ١٩٨٦. وإجمالا بلغت نسبة النوع ١٠٤ ذكر/١٠٠ أنثى بالمحافظات الحضرية، ١٠١ ذكر/١٠٠ أنثى بالمحافظات الحدودية عام ١٩٨٦.

- وقعت إحدى عشرة محافظة ضمن هذه الفئة عام ١٩٩٦ منها ثماني محافظات انتقلت إليها من الفئة السابقة عام ١٩٨٦ بعد زيادة نسبة النوع بها، فيما أضيف إليها ثلاث محافظات جديدة، وقد كانت محافظة الوادي الجديد الوحيدة بهذه الفئة التي سجلت نسبة نوع متوازنة بلغت ١٠٠ ذكر/١٠٠ أنثى.

وأبرز ما لوحظ على نسبة النوع للشباب بهذه الفئة هو ارتفاعها بمحافظات إقليم القاهرة الكبرى، وذلك بفعل تيار الهجرة نحو الإقليم؛ حيث بلغ عدد الذكور المهاجرين إلى الإقليم ١,٨ مليون نسمة، مقابل ٤٤١ ألف نسمة للإناث عام ١٩٩٦، وكان دافع الهجرة بهدف العمل هو الهدف الرئيس لنحو ٤٧% من جملة الذكور المهاجرين (وزارة الإسكان، ٢٠٠٥، ص ص ١٧-١٩). وقد بلغت نسبة النوع إجمالاً ١٠٣ ذكر/١٠٠ أنثى بالمحافظات الحضرية، ١٠٤ ذكر/١٠٠ أنثى لكل من محافظات الوجه البحري والجمهورية عام ١٩٩٦.

- ضمت تلك الفئة ثمانية عشر محافظة عام ٢٠٠٦؛ حيث ارتفعت نسبة النوع بكثير من محافظات الجمهورية لتقترب من نسبة النوع بالجمهورية البالغة ١٠٣ ذكر/١٠٠ أنثى. وقد سُجلت أدنى نسبة نوع بهذه الفئة بمحافظة القليوبية. وقد بلغت نسبة النوع ١٠٠ذكر/١٠٠ أنثى بالمحافظات الحضرية، ١٠٣ ذكر/١٠٠ أنثى لكل من محافظات الوجه القبلي، ومحافظات الوجه البحري.
- انخفض عدد المحافظات بتلك الفئة ليبلغ خمسة عشر محافظة عام ٢٠١٧، بنسبة ٥٥,٦% من جملة المحافظات بعد أن كان عددها ثمانية عشر محافظة فى تعداد عام ٢٠٠٦. وقد استمرت عشر محافظات من الفترة السابقة، فيما دخلت خمس محافظات جديدة. والملاحظ ارتفاع نسبة النوع ببعض المحافظات؛ فعلى سبيل المثال ارتفعت نسبة النوع بمحافظة الإسكندرية من ٩٧ عام ٢٠٠٦ إلى ١٠١ ذكر/١٠٠ أنثى عام ٢٠١٧، كذلك الحال بمحافظة الإسماعيلية فمن ٩٩ إلى ١٠٣ ذكر/١٠٠ أنثى، لكن الوحيدة من محافظات تلك الفئة التى تراجعت بها نسبة النوع كانت محافظة المنوفية (وهى من المحافظات الطاردة للسكان) فقد تراجعت من ١٠٧ ذكر/١٠٠ أنثى عام ٢٠٠٦ إلى ١٠٣ ذكر/١٠٠ أنثى عام ٢٠١٧.

٣. **محافظات نسبة النوع بها تتراوح ما بين (١٠٥-١١٠ ذكر/١٠٠ أنثى):**

- ضمت هذه الفئة عام ١٩٨٦ محافظتين فقط هما القليوبية وسوهاج؛ حيث انخفضت نسبة النوع فى الأولى، فيما زادت بالثانية عن نظيرتها بالجمهورية والبالغة ١٠٦ ذكر/١٠٠ أنثى. وقد بلغت نسبة النوع للشباب ١٠٦، ١٠٨ ذكر/١٠٠ أنثى بمحافظات الوجه البحري والوجه القبلي على الترتيب.
- زاد عدد محافظات تلك الفئة ليبلغ سبع محافظات عام ١٩٩٦، منهم محافظة سوهاج التى انتقلت من الفئة السابقة بعد زيادة نسبة النوع بها، إضافة إلى ست محافظات جديدة، أبرزها محافظة القاهرة التى زادت عن نسبة النوع بالجمهورية البالغة ١٠٤ ذكر/١٠٠ أنثى عام ١٩٩٦. وسجلت محافظة أسيوط أدنى نسبة نوع بهذه الفئة لتقل عن نظيرتها بالجمهورية عام ١٩٩٦. وقد بلغت نسبة النوع بمحافظات الوجه القبلي ١٠٦ ذكر/١٠٠ أنثى.
- تراجعت أعداد المحافظات بهذه الفئة فبلغت ثلاث محافظات فقط (المنوفية – مطروح – الفيوم) عام ٢٠٠٦؛ حيث ارتفعت نسبة النوع بها عن نظيرتها بالجمهورية البالغة ١٠٣ ذكر/١٠٠ أنثى، والملاحظ هو ارتفاع نسبة النوع بمحافظة مطروح من ٩٦ عام ١٩٩٦ إلى ١٠٩ ذكر/١٠٠ أنثى عام ٢٠٠٦، وذلك بفعل هجرة الشباب للعمل بها خاصة فى القطاع السياحي.
- زاد عدد المحافظات بهذه الفئة فبلغت تسع محافظات عام ٢٠١٧، على رأسها محافظة القاهرة التى ارتفعت بها نسبة النوع بشكل واضح من ١٠٢ عام ٢٠٠٦ إلى ١٠٩ ذكر/١٠٠أنثى، لتسجل أعلى نسبة نوع على مستوى الجمهورية عام ٢٠١٧، ولتتخطى بذلك نظيرتها بالجمهورية (١٠٤) على الرغم من انخفاض تيار الهجرة إليها. كما ارتفعت نسبة النوع بمحافظة سوهاج من ١٠٣ عام ٢٠٠٦ إلى ١٠٧ ذكر/١٠٠ أنثى عام ٢٠١٧ لتحل ثانية بعد القاهرة.

ويفسر ذلك الارتفاع فى نسبة النوع بها فى ضوء رحلة العمل اليومية للعمل فى المشاريع الضخمة الواقعة فى نطاق المحافظة والتى يفضل العاملين بها الإقامة المؤقتة خلال أيام العمل والعودة آخر الأسبوع خلال العطلة الأسبوعية توفيرا للنفقات.

٤. **محافظات نسبة النوع بها (١١٠ ذكر/١٠٠أنثى فأكثر):**

- بلغ عدد المحافظات ضمن هذه الفئة سبع محافظات عام ١٩٨٦، أبرزها محافظة جنوب سيناء التى ارتفعت نسبة النوع بها لتبلغ ١٦٢ ذكر/١٠٠ أنثى، لتزيد بصورة كبيرة عن نسبة النوع بالجمهورية البالغة ١٠٣ عام ١٩٨٦. وقد كان لتوجه الدولة لتنمية جنوب سيناء دور في توجه الشباب للعمل بها.

- انخفض عدد المحافظات فى هذه الفئة إلى ثلاث محافظات فقط عام ١٩٩٦، منها محافظتا الفيوم وجنوب سيناء اللتان استمرتا من عام ١٩٨٦، إضافة إلى محافظة البحر الأحمر. وقدد حققت كل من محافظة البحر الأحمر وجنوب سيناء أرقامًا قياسية فى نسبة النوع بهما مقارنة بنظيرتها بالجمهورية البالغة ١٠٤ ذكر/١٠٠ أنثى، بسبب جاذبيتها للشباب بفعل ما يتوافر بهما من فرص عمل فى قطاع السياحة على وجه الخصوص، إضافة إلى قطاعات أخرى مثل قطاع التعدين والبترول.
- استمرت محافظتا البحر الأحمر وجنوب سيناء ضمن هذه الفئة عام ٢٠٠٦، وذلك فى ظل مواصلة نسبة النوع بهما ارتفاعها لتسجلا رقماً قياسياً بلغ ١١٨ بالأولى، ٣٣٤ ذكر/١٠٠ أنثى بالثانية مقارنة بنظيرتها بالجمهورية (١٠٣) عام ٢٠٠٦. ويفسر ذلك تنامي تيار هجرة الشباب إلى المحافظتين بدافع العمل.
- لم تسجل أي محافظة نسبة نوع تبلغ ١١٠ ذكر/١٠٠ أنثى فأكثر عام ٢٠١٧، حيث سجلت كلها نسبة نوع أقل من ذلك.

وإجمالاً يلاحظ وجود ارتفاع مبرر فى نسبة النوع ببعض المحافظات خلال الفترة (١٩٨٦–٢٠١٧) فى ضوء توافر الخدمات وفرص العمل خاصة فى المحافظات الحضرية، وكذلك المحافظات التي أدت عمليات التنمية الاقتصادية إلى توافر فرص عمل جاذبة للشباب للعمل بها مثل جنوب سيناء والبحر الأحمر على سبيل المثال، كما أن تنامي إنشاء الكثير من الجامعات الإقليمية والكليات الحكومية والخاصة بمحافظات الجمهورية خاصة الريفية قلل كثيرا من الهجرة نحو المحافظات الحضرية التى تضم أغلب جامعات وكليات الجمهورية كتلك التى فى إقليم القاهرة الكبرى (زهرة، ١٩٩٤، ص ٤٧).

وعلى الجانب الآخر كان هناك ارتفاع غير مبرر فى نسبة النوع فى بعض المحافظات التى لا تتوافر بها مقومات تنموية تؤدى إلى توافر فرص عمل جاذبة للشباب ومن ثم أدى ذلك إلى ارتفاع مفاجئ فى نسبة النوع بها كمحافظة الفيوم على سبيل المثال، التي بلغت نسبة النوع بها ١١٥، ١١٦، ١١٠، ١٠٥ ذكر/١٠٠ أنثى أعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب؛ لتأتى بذلك فى المركز الثالث من حيث أعلى نسبة نوع للشباب على مستوى محافظات الجمهورية خلال تلك الفترة. وقد يفسر ذلك ارتفاع معدلات أمية السكان بالمحافظة، وما يترتب عليه من أخطاء المحتوى بالتعداد؛ حيث أكدت دراسة للأمم المتحدة أجريت بالهند أن من أسباب ظهور خلل في نسبة النوع لصالح الذكور ارتفاع معدلات الأمية التي تؤدى لخطأ الإدلاء بالعمر، يضاف إلى ذلك أن التأخر فى تسجيل الإناث بعد الميلاد يؤدى لهذا الخلل الذي يمتد عبر المراحل العمرية المختلفة (Rajendra, 2007, p. 104).

ويمكن تأكيد ذلك فى ضوء بلوغ معدل الأمية بمحافظة الفيوم ٦٦%، ٥٧%، ٤١%، ٣٤% أعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب، وقد بلغ معامل الارتباط بين معدل الأمية ونسبة النوع بمحافظات تلك الفئة (عدا محافظتي المنوفية وجنوب سيناء) نحو +٠,٨، وهو ارتباط طردي قوى يؤكد ما توصلت إليه الدراسة السابقة المشار إليها.

٢) الحالة التعليمية لشباب مصر (أمية الشباب):

تؤشر الحالة التعليمية للسكان عامة وللشباب خاصة على قوة الدولة ومستقبلها، حيث يعد التعليم الدعامة الرئيسة لنجاح التنمية المستدامة، لذلك فالحالة التعليمية بمستوياتها المختلفة تعد أحد أهم مقاييس التنمية البشرية للدول، والتى تصنف على أساسها الدول من حيث تخلفها أو تقدمها؛ حيث اتخذت الأمم المتحدة معدل الأمية Illiteracy Rate كمقياس لذلك فى تقارير التنمية البشرية الصادرة عنها، وتم استخدامه فى تقارير التنمية البشرية بمصر (UN, 2010, p. 239).

تباينت الحالة التعليمية للشباب (١٥–٢٩ سنة) بمصر على مدى الفترة (١٩٨٦–٢٠١٧)، وكان من أبرز ما لوحظ من دراستها ارتفاع معدل الأمية، ونظراً لأن الأمية تعد حالة غير مقبولة تنموياً وحضارياً للسكان عامة والشباب خاصة، فسيتم التركيز فى ذلك المبحث على أمية الشباب فقط دون باقي عناصر الحالة التعليمية الأخرى؛ وذلك لتأثيرها المباشر على العديد من الظاهرات والخصائص السكانية كالخصوبة، والحالة الزواجية، والهجرة، كما أن تأثيرها يمتد إلى كل من الوفيات، والبطالة، ومعدلات الجريمة وغيرها، إضافة إلى أنها تؤثر على الإنتاجية، ومعدل المشاركة فى سوق العمل، كما أن آثارها الاجتماعية موجودة وستظل خلال مراحل الحياه كلها – ما لم تمحى – (UN, 2010, pp. 39-42) وهذا سبب خطورتها.

وقد أوضحت دراسة أمية الشباب (١٥–٢٩ سنة) فى مصر كما تبين من تحليل بيانات الجدول رقم (٧)، والشكل رقم (٩) ما يلي:

أ- بلغ عدد السكان الأميين (١٠ سنوات فأكثر) بمصر نحو ١٧,٢ مليون نسمة عام ١٩٨٦ بمعدل أمية بلغ ٤٩,٦%، فيما بلغ عدد الشباب الأميين (١٥–٢٩ سنة) نحو ٥,٥ مليون نسمة، بمعدل أمية ٤٢,٤%، وبنسبة نوع ٦٢ ذكر/١٠٠ أنثى. وقد بلغت نسبة الأميين الشباب ٣٢% من جملة الأميين (١٠ سنوات فأكثر) فى مصر عام ١٩٨٦.

ب- زاد عدد السكان الأميين (١٠ سنوات فأكثر) بمصر ليبلغ ١٧,٧ مليون نسمة عام ١٩٩٦، بمعدل أمية بلغ ٣٩,٤%. وبالتوازى فقد تراجعت أعداد الشباب الأميين إلى نحو ٥ مليون نسمة، وتراجع معها معدل أميتهم فبلغ ٣٠%، بانحراف –١٢,٤ نقطة مئوية عن نظيره عام

١٩٨٦، وقد بقيت نسبة النوع للشباب الأميين كما هى من قبل، في حين بلغت نسبة الشباب الأميين ٢٧,٨% من جملة السكان الأميين بمصر عام ١٩٩٦.

ج- انخفض بلغ عدد سكان مصر الأميين (١٠ سنوات فأكثر) فى عام ٢٠٠٦ قليلا ليبلغ نحو ١٧ مليون نسمة، بمعدل أمية بلغ نحو ٣٠%، فيما بلغ عدد الشباب الأميين (١٥-٢٩ سنة) نحو ٤ مليون نسمة، بمعدل أمية بلغ ١٨%، بانحراف -١٢ نقطة مئوية عن نظيره عام ١٩٩٦، بنسبة نوع ٦٦ ذكر/١٠٠ أنثى، وقد بلغت نسبة الشباب الأميين ٢٤% من جملة السكان الأميين بمصر.

د- زاد عدد السكان الأميين (١٠ سنوات فأكثر) بمصر فبلغ ١٨,٤ مليون نسمة عام ٢٠١٧، ورغم ذلك فقد انخفض معدل الأمية فبلغ نحو٢٦%، وبالتوازي فقد تناقص عدد الشباب (١٥-٢٩ سنة) الأميين ليبلغ ٣,٦ مليون نسمة، بمعدل أمية ١٤%، بانحراف -٤ نقطة مئوية عن نظيره عام ٢٠٠٦، وبنسبة نوع ٧٨ ذكر/١٠٠ أنثى، كما انخفضت نسبتهم من جملة السكان الأميين بالجمهورية فبلغت ١٩,٤%.

وتتأثر معدلات الأمية ارتفاعًا وانخفاضًا بما توفره الدولة من بنية تحتية، وخدمات تعليمية، ومحفزات للالتحاق بالعملية التعليمية للسكان عامة، والشباب خاصة على مستوى الجمهورية. ففى تعداد عام ١٩٨٦ يمكن تفسير ارتفاع معدل الأمية فى ضوء مجموعة من العوامل منها انخفاض ما أنفقته الدولة على التعليم وإنشاء المدارس خاصة فى المناطق الريفية الفقيرة فى هذه الفترة وما قبلها؛ بسبب الظروف السياسية والعسكرية آنذاك، فعلى سبيل المثال بلغ عدد المدارس الابتدائية على مستوى محافظات الجمهورية ٣٢٣٣ مدرسة خلال العام ١٩٨٥-١٩٨٦، بمتوسط ٥٠٩ مدرسة لكل محافظة (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ١٩٨٦، ص ١٨٠)، يضاف إلى ذلك عزوف الكثيرين عن التعليم فى ضوء انخفاض الدخل والرغبة فى العمل. وقد تراجعت معدلات الأمية حتى عام ٢٠٠٦ بالتوازي مع زيادة أعداد المدارس الابتدائية لتبلغ ١٦٤١٢ مدرسة، ووصول معدل الإنفاق على التعليم إلى نحو ١٢,٥% من ميزانية الدولة عام ٢٠٠٦ (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٠٧، ص ٩٥).

كما لوحظ الانخفاض المستمر فى نسبة الشباب الأميين (١٥-٢٩ عام) من جملة السكان الأميين (١٠ سنوات فأكثر) بالجمهورية بالتوازي مع جهود الدولة فى محو الأمية ، فعلى سبيل المثال تم سن قانون للتعليم الإلزامي حتى المرحلة الإعدادية (مادة ٤ من قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ وتعديلاته)، كما تم إنشاء هيئة خاصة بمحو الأمية وتعليم الكبار، بجانب أن اشتراط الحصول على شهادة محو الأمية على الأقل للقبول ببعض الوظائف ساهم فى خفض معدل أمية الشباب، وقد ساهم كل ما سبق إجمالاً أيضا فى تقليل الفجوة النوعية بين أمية الذكور والإناث.

جدول (٧) : معدل الأمية للشباب (٢٩-١٥ سنة) بالجمهورية خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧).

السنوات	معدل الأمية للسكان ١٠ سنوات فأكثر	الشباب (١٥-٢٩ سنة)		(١٥-١٩)		(٢٠-٢٤)		(٢٥-٢٩)	
		معدل الأمية	نسبة النوع	معدل الأمية	نسبة النوع	معدل الأمية	نسبة النوع	معدل الأمية	نسبة النوع
١٩٨٦	٤٩,٦	٤٢,٢	٦٢	٣٤,٥	٦٧	٤٢,٦	٦٤	٥٣,١	٥٤
١٩٩٦	٣٩,٤	٣٠	٦٢	٢٤,١	٧٣	٣٠,٤	٦٥	٣٩	٥٠
٢٠٠٦	٣٠	١٨	٦٦	١١,٧	٧٢	١٨,٨	٦٨	٢٥,٣	٥٩
٢٠١٧	٢٦	١٤	٧٨	٩	٩٢	١٥	٨٢	١٩	٦٩

* الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية (إجمالي الجمهورية) للأعوام ١٩٨٦ ،١٩٩٦، ٢٠٠٦ ،٢٠١٧، صفحات متفرقة.

وبدراسة التوزيع الجغرافي للشباب الأميين (١٥-٢٩عام) على مستوى حضر وريف الجمهورية خلال الفترة (١٩٨٦- ٢٠١٧) تبين أن ريف مصر استحوذ على النسبة الأكبر من الشباب الأميين (١٥-٢٩عام) على مدى الفترة (١٩٨٦ - ٢٠١٧)؛ حيث تركز بالريف ٧٠,٣%، ٧٤,٦%، ٧٩,٥% من جملة الشباب الأمي خلال الأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦ على الترتيب، مقابل ٢٩,٧%، ٢٥,٤%، ٢٠,٥% بالحضر خلال الأعوام السابقة، وفى عام ٢٠١٧ تراجعت نسبة الشباب الأميين بالريف فبلغت ٧٣,٤% بمعدل أمية ١٧,٩% عام ٢٠١٧،، فيما بلغت ٢٦,٦% بالحضر بمعدل أمية ٨,٨%، وتعد تلك المرة الأولى التى تناقصت فيها نسبة الشباب الأمي بالريف مقابل زيادتها بالحضر. وقد سجلت محافظة أسيوط أعلى معدل للأمية إجمالاً بالجمهورية بلغ ٢٢,٨%، تليها محافظة مطروح ١٨,١% عام ٢٠١٧ (الهيئة العامة لتعليم الكبار، ٢٠١٧).

وقد كان لطبيعة الأنشطة الاقتصادية بالريف دوره فى الارتفاع المتتالي لنسبة الشباب الأمي بالريف خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠٠٦)، خاصة النشاط الزراعي المعتمد بشكل رئيس على العمالة اليدوية والتى لا تتطلب الحصول على مستوى تعليمي للالتحاق بها من ناحية، إضافة إلى عزوف الحاصلين على مؤهلات علمية عن العمل فى القطاع الزراعي من ناحية أخرى، مقارنة ببعض الأنشطة الاقتصادية بالحضر والتى تشترط الحصول على حد أدنى من بعض المؤهلات.

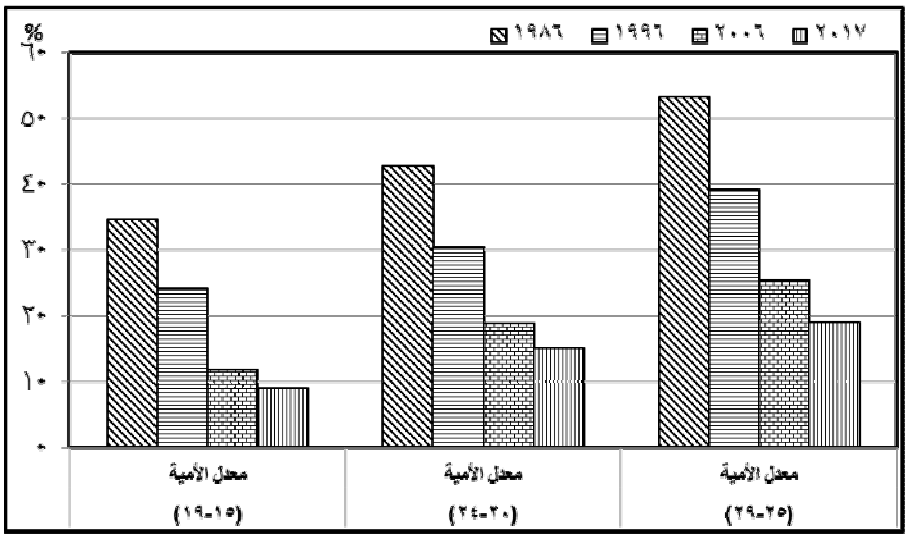

شكل (٩) : معدل الأمية للشباب (١٥-٢٩ سنة) بالجمهورية خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧).

وبدراسة الخصائص العمرية النوعية للشباب الأميين حسب فئات العمر على مستوى الجمهورية خلال سنوات الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧) تبين ما يلي:

١. بلغ معدل الأمية أقصاه للشباب بالفئة العمرية (٢٥-٢٩عام) على مدى الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧) – جدول رقم ٧ – لتحتل بذلك المركز الأول بمعدل أمية بلغ ٥٣,١%، ٣٩%، ٢٥,٣%، ١٩% خلال الأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب، وقد تفاوتت نسبة ما تضمه الفئة من جملة الشباب الأمي إجمالاً فبلغت ٣١%، ٣٤,٧%، ٣٩,٤%، ٣٤,٣% خلال الأعوام السابقة على الترتيب، كما تبين وجود فجوة نوعية بين الذكور والإناث من حيث معدل الأمية؛ حيث بلغت نسبة النوع للشباب الأمي بالفئة ٥٤، ٥٠، ٥٩، ٦٩ ذكر/١٠٠ أنثى خلال الأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب.

٢. جاءت الفئة العمرية (٢٠-٢٤ سنة) فى المركز الثاني بمعدل أمية ٤٢,٦%، ٣٠,٤%، ١٨,٨%، ١٥% خلال الأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب، وقد استحوذت على ٣٢,٨%، ٣١,٤%، ٣٦,٢%، ٤٣,٣%، من جملة الشباب الأمي خلال سنوات الفترة على الترتيب، وسجلت نسبة النوع للأميين بتلك الفئة ٦٤، ٦٥، ٦٨، ٨٢ ذكر/١٠٠أنثى خلال الأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب، والملاحظ انخفاض الفجوة النوعية للأميين بهذه الفئة إجمالا خاصة فى السنوات الأخيرة، مقارنة بالفئة العمرية (٢٥-٢٩ سنة).

٣. استقرت فئة الشباب الأمي (١٥-١٩ سنة) فى المركز الثالث بأقل معدل أمية مقارنة بالفئتين السابقتين خلال فترة الدراسة؛ حيث بلغ معدل أمية شبابها ٣٤,٥%، ٢٤,١%، ١١,٧%، ٩% خلال الأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب. فيما استحوذت على ٣٦,٢%، ٣٣,٩%، ٢٤,٤%، ٢٣% من جملة الشباب الأمي خلال السنوات السابقة على الترتيب، وقد كانت تلك الفئة الأقل فى الفجوة النوعية للأميين الذكور والإناث مقارنة بالفئتين السابقتين؛ حيث بلغت نسبة النوع للأميين بها ٦٧، ٧٣، ٧٢، ٩٢ ذكر/١٠٠ أنثى خلال الأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب.

ويعد التسرب من التعليم أحد أهم العوامل المؤدية لرفع معدلات الأمية؛ فعلى سبيل المثال بلغ عدد المتسربين من مراحل التعليم بمحافظات الجمهورية فى الفئة العمرية (٦-٢٠ سنة) كمثال نحو ١,١ مليون نسمة (٤٦,٦% ذكور، ٥٣,٤% إناث) عام ٢٠١٧ (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧، ص ٣٧)، وهذا قد يفسر ارتفاع معدل أمية الإناث مقارنة بالذكور.

وتعود الفجوة النوعية بين معدلات أمية الذكور والإناث إلى العديد من الأسباب؛ منها ما هو اجتماعي يرتبط بالنظرة السلبية تجاه تعليم الإناث خاصة فى الماضي، وما هو اقتصادي يرتبط بالدخول المنخفضة خاصة فى المناطق الفقيرة، وما ترتب عليه من قيام الأسرة بالتضحية بتعليم الإناث توفيراً للنفقات مقابل تعليم الذكور. وفى دراسة أجريت على عينة من الشباب بمحافظات مصر تبين أن ٣٥% من الشباب الذكور يرون أن تعليم الذكور أكثر أهمية من تعليم الإناث، ومن المدهش أن ١٨% من الإناث اللاتي شملتهن الدراسة يوافقن على ذلك الرأي (مجلس السكان الدولي، ٢٠١١، ص ١٥٤). وقد بلغت نسبة التحاق الإناث إلى الذكور فى المرحلة الابتدائية ٨١,٣% فى العام الدراسي (١٩٩١-١٩٩٠)، ونحو ٨٨% بالعام (٢٠٠٠-٢٠٠١)، ثم ٩٣% للعام (٢٠٠٧-٢٠٠٨) (Ministry of Economic Development, 2010, p. 34).

وقد تفاوتت أسباب التسرب من التعليم؛ حيث بلغت نسبة عدم الراغبين فى الالتحاق بالتعليم فى الفئة العمرية (٦-٢٠ سنة) ٣٧,٢% حسب نتائج تعداد عام ٢٠١٧، يليهم التسرب بسبب عدم رغبة الأسرة فى تعليم الأبناء بنسبة ١٨,٩%، يليهم من منعتهم الظروف المادية بنسبة ١٧,٨%. وفيما يتعلق بأسباب تسرب الإناث من التعليم، فقد كان عامل عدم التحاقهم بسبب الظروف المادية بنسبة ٥٠,٢%، فيما جاء عدم رغبة الأسرة بنسبة ٧٦,٤% (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧، ص ٥٧). وفى محاولة لمحو أمية الشباب فقد تم إتاحة الالتحاق بفصول الأمية التى أنشئت من قبل الدولة وبعض الجهات المحلية والدولية المهتمة بتنمية المجتمع، ورغم ذلك فلم يلتحق بهذه الفصول سوى ٢٢% فقط من جملة الشباب الأمي (٦,٦% ذكور، ٢٦,٤% إناث) الذين لم يسبق لهم الالتحاق بالمدرسة كليًا أو جزئيًا (مجلس السكان الدولي ،٢٠١١، ص ٨٤).

٣) الخصائص الاقتصادية لشباب مصر (البطالة):

تتعدد عناصر الخصائص الاقتصادية التي يمكن تناو لها للشباب (١٥-٢٩ سنة) سواء أكانوا داخل قوة العمل (عاملون ومتعطلون) أم خارج قوة العمل؛ حيث يمكن دراسة حالتهم العملية، والأنشطة الاقتصادية التي التحقوا بها، أو توزيعهم على أساس المهن والحرف التى يمارسونها. ولكن سيتم الاقتصار على دراسة بطالة الشباب (١٥-٢٩ سنة) فقط فى هذا المبحث؛ نظرا لأنها تعد من أخطر المشكلات التى تواجه شباب مصر حاضراً ومستقبلاً، لما لها من آثار سلبية اجتماعية واقتصادية وسياسية، منها على سبيل المثال ارتفاع معدلات الجريمة؛ حيث تبين أن ٥٠% من مرتكبي جرائم القتل، و٨٠% من جرائم الاغتصاب وهتك العرض من الشباب فى فئة العمر (١٨-٣٠ سنة)، وكانت السمة الغالبة على هؤلاء هي البطالة (عزت الشيشيني، ٢٠١٣، ص ١٠).

كما أن بطالة الشباب تعد أحد أهم دوافع الهجرة خاصة الهجرة غير المشروعة باتجاه أوروبا فى مراكب الموت كما يطلق عليها؛ حيث تبين أن ٦١,٤% من الشباب فى فئة العمر (١٨-٢٩ سنة) كان دافعهم الرئيس للهجرة هو عدم وجود فرص عمل بمصر، وقد أبدى ٧,٢% أنهم ليس عندهم نية للعودة نهائيا لمصر إذا ما أتيحت لهم الفرصة (نادية البرعى، ٢٠١٣، ص ٧). كما تبين أن ٩٨% من المهاجرين غير الشرعيين هم من الذكور الذين تتراوح أعمارهم بين (٢٠-٤٥ سنة) (حمدي شعبان، ٢٠١٦، ص ١٠). وأما هجرة الشباب المشروعة والتي أتجه تيار كبير منها للعمل فى الدول الخليجية على سبيل المثال، مستوعبة جزءًا كبيرًا من أعداد الشباب المتعطل بمصر، فقد بدأ حدوث تيار عكسي كبير بسبب القوانين التى وضعتها تلك الدول لتوطين مواطنيها فى الوظائف، فى ظل ارتفاع معدلات البطالة بهذه الدول، حيث بلغت ١٢% فى السعودية على سبيل المثال (بارى ميركِن، ٢٠١٣، ص ٢١).

أظهرت دراسة بطالة الشباب (١٥-٢٩ سنة) على مستوى الجمهورية من خلال تحليل بيانات الجدول رقم (٨)، والشكل رقم (١٠) ما يلي:

أ- بلغ عدد سكان الجمهورية (١٥ سنة فأكثر) ذوي النشاط الاقتصادي داخل قوة العمل عام ١٩٨٦ نحو ١٣,٣ مليون نسمة، فيما بلغ عدد الشباب (١٥-٢٩ سنة) ذوي النشاط الاقتصادي داخل قوة العمل ٥,٣ مليون شاب (٨٤,٢% ذكور، ١٥,٨% إناث) بنسبة ٤٠% من جملتهم بالجمهورية.

سجل معدل البطالة للسكان (١٥ سنة فأكثر) بمصر نحو ١١,٧% (٩% ذكور- ٢٤,٥% إناث) عام ١٩٨٦، فيما بلغ معدل بطالة الشباب (١٥-٢٩ سنة) ٢٤% (٢٠,٨% ذكور، ٤١,٥% إناث)، ويلاحظ الفجوة النوعية الكبيرة بين بطالة الشباب الذكور والإناث للسكان (١٥ سنة فأكثر) بالجمهورية والبالغة ٣٠٠ ذكر/ ١٠٠ أنثى، وانعكس ذلك على نسبة النوع للشباب المتعطلين فبلغت ٢٦٧ ذكر/ ١٠٠ أنثى. وقد بلغت نسبة الشباب المتعطلين نحو ٨٩,٩% من جملة السكان المتعطلين (١٥ سنة فأكثر) بمصر عام ١٩٨٦.

وأوضحت دراسة التوزيع الجغرافي للشباب المتعطلين عام ١٩٨٦ استحواذ حضر الجمهورية على ٦٩٣ ألف شاب متعطل (٦٥,٢% ذكور، ٣٤,٨% إناث) بنسبة ٥٤,٣% من جملة الشباب المتعطلين بالجمهورية، ويتوافق ذلك مع ما توصلت إليه أغلب دراسات البطالة فى كثير من دول العالم من أن أغلب الشباب المتعطل يتركزون فى المدن، فعلى سبيل المثال تركز بمدينة لندن ببريطانيا نحو ٢٤% من جملة الشباب المتعطل على مستوى الدولة (Office for National Statistics, 2012, p. 3).

وقد بلغت نسبة النوع للشباب (١٥-٢٩ سنة) المتعطلين بحضر الجمهورية ١٩٨ ذكر/١٠٠ أنثى. وقد استقر بالريف نحو ٥٩٢ ألف شاب متعطل (٨٠% ذكور، ٢٠% إناث) بنسبة ٤٥,٧% من جملة المتعطلين بمصر عام ١٩٨٦، وقد بلغت نسبة النوع للشباب المتعطل بالريف ٤٠٣ ذكر/١٠٠ أنثى، ويلاحظ الفجوة النوعية بين المتعطلين بالريف؛ حيث أدت سيادة النشاط الاقتصادي الواحد ممثلا فى الزراعة ذات الدخل المنخفض إلى زيادة بطالة الذكور مقارنة بالإناث اللاتي لا يُمانعن فى العمل بأجر زهيد في أنشطة اقتصادية من خلال العمل اليومي والموسمي.

وبدراسة التوزيع النسبي لأعداد الشباب المتعطلين على فئات العمر تبين أن الفئة العمرية (٢٠-٢٤ سنة) تأتي فى المركز الأول إذ ضمنت ٥٧,٥% من الشباب المتعطلين عام ١٩٨٦، وحلت الفئة (٢٥-٢٩ سنة) في المركز الثاني بنسبة ١٢,٥%، وجاءت الفئة العمرية (١٥-١٩ سنة) فى المركز الثالث بنحو ٢١%. وقد بلغ معدل البطالة فى الفئات الثلاث ٣٤,٧%، ١٣,٧%، ٢٢,٥% على الترتيب.

جدول (٨) : معدل البطالة للشباب (١٥-٢٩ سنة) بالجمهورية خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٦).

السنوات	معدل البطالة ١٥ سنة فأكثر	معدل بطالة الشباب (١٥-٢٩ سنة)			نسبة النوع
		ذكور	إناث	جملة	
١٩٨٦	١١,٧	٢٠,٨	٤١,٥	٢٤	٢٦٧
١٩٩٦	٩	١٦,١	٣٦,٥	٢٠,٢	١٧٨
٢٠٠٦	٩,٧	١٨,٧	٤٠,٢	٢٣,٢	١٧٨
*٢٠١٦	١٢,٧	–	–	٢٦,١	–

المصدر:

- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، النتائج النهائية للتعدادات السكانية (إجمالي الجمهورية) للأعوام ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧، صفحات متفرقة.

* بيانات عام ٢٠١٦ مصدرها: الجهاز المركزى للتعبئة العامة والإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي ٢٠١٧، ص ٥.

- معدل بطالة الشباب = عدد المتعطلين الشباب ÷ جملة ذوي النشاط الشباب ×١٠٠
- معدل البطالة النوعي للشباب = عدد المتعطلين الشباب (ذكور/ إناث) ÷ جملة ذوي النشاط الشباب (ذكور/ إناث) × ١٠٠
- نسبة النوع للشباب المتعطلين = عدد الذكور المتعطلين ÷ عدد الإناث المتعطلات × ١٠٠

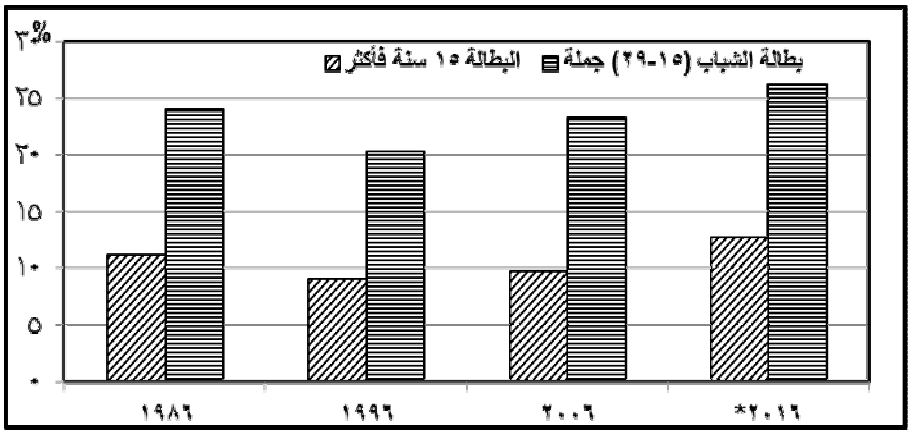

* بيانات عام ٢٠١٦ مصدرها: الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، الكتاب الإحصائي السنوي ٢٠١٧، ص ٥.

شكل (١٠) : معدل البطالة للشباب (١٥-٢٩ سنة) بالجمهورية خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٦).

ب- بلغ عدد سكان الجمهورية (١٥سنة فأكثر) ذوي النشاط الاقتصادي داخل قوة العمل ١٧,٢ مليون نسمة عام ١٩٩٦، بزيادة نحو ٣٤% مقارنة بعام ١٩٨٦، فيما بلغ عدد الشباب (١٥-٢٩ سنة) ذوي النشاط الاقتصادي داخل قوة العمل ٦,٨ مليون نسمة (٨٠% ذكور، ٢٠% إناث)، بنسبة٤٠ % من جملة قوة العمل بالجمهورية عام ١٩٩٦.

بلغ معدل بطالة السكان (١٥سنة فأكثر) بالجمهورية ٩% عام ١٩٩٦، لينحرف بنحو -١,٩ نقطة مئوية عن نظيره عام ١٩٨٦، فيما بلغ معدل بطالة الشباب ٢٠,٢% (١٦,١% للذكور، ٣٦,٥% للإناث) ، لينحرف بنحو -٣,٨ نقطة مئوية مقارنة بنظيره عام ١٩٨٦، وقد شكل الشباب المتعطلين نحو ٩٠% من جملة السكان المتعطلين (١٥سنة فأكثر) بالجمهورية عام ١٩٩٦.

وأوضحت دراسة توزيع الشباب المتعطلين فى حضر وريف الجمهورية أن حضر الجمهورية استحوذ على٦١٧ ألف شاب متعطل (٦٣% ذكور، ٣٧% إناث)، بنسبة ٤٥% ، فيما استقر بالريف ٧٦١ ألف شاب متعطل (٦٥% ذكور، ٣٦% إناث) ، بنسبة ٥٥% من جملة الشباب المتعطل بالجمهورية عام ١٩٩٦.

كما بينت دراسة بطالة الشباب النوعية العمرية أن نسبة النوع للشباب المتعطلين بلغت ١٧٨ ذكر/١٠٠ أنثى عام ١٩٩٦، فيما تباينت نسب أعداد الشباب المتعطلين فى فئاتهم العمرية؛ حيث سُجلت أعلاها فى الفئة العمرية (٢٠-٢٤ سنة) بنسبة ٤١,٥% عام ١٩٩٦؛ لتأتى فى المركز الأول، وتضم تلك الفئة خريجي الجامعات والمعاهد وما يعادلهما. وجاءت الفئة العمرية (٢٥-٢٩ سنة) فى المركز الثاني بنسبة ٣٤%، فيما جاءت الفئة (١٥-١٩ سنة) فى المركز الأخير بنسبة ٢٤,٥%، وبترتيبها نفسه عام ١٩٨٦، وبلغ معدل البطالة فى الفئات الثلاث ٢٢%، ١٩,١%، ١٨,٩% على الترتيب.

ج- بلغ عدد سكان الجمهورية (١٥ سنة فأكثر) ذوي النشاط الاقتصادي داخل قوة العمل عام ٢٠٠٦ نحو٢٢ مليون نسمة (٨٢% ذكور، ١٨% إناث)، وقد بلغ عدد الشباب (١٥-٢٩سنة) منهم ٨,٥ مليون (٧٩,٣% ذكور، ٢٠,٧% أناث) بنسبة ٣٨,٨%.

ارتفعت معدلات البطالة للسكان بمصر عامة والشباب خاصة، حيث بلغ معدل البطالة بمصر إجمالاً ٩,٧% عام ٢٠٠٦، فيما بلغ نظيره للشباب ٢٣,٢% (٢٩,٣% ذكور، ١٦,٩% إناث)، ليزيد عن نظيره بالجمهورية، وليرتفع عن نظيره عام ١٩٩٦. وقد بلغ عدد الشباب المتعطل ١,٩٦ مليون، بنسبة ٩٢% من جملة السكان المتعطلين (١٥سنة فأكثر) بالجمهورية والبالغ عددهم ٢,١ مليون عام ٢٠٠٦، لتزيد بنحو٢ نقطة مئوية مقارنة بعام ١٩٩٦.

وقد بلغ معدل بطالة الشباب بالحضر ٣٤%، مقابل ١٩,٧% بالريف (عايدة السيد، ٢٠١٣، ص ١٢٩)، وبلغت نسبة النوع للشباب المتعطلين ١٦٩ ذكر/١٠٠ أنثى بالحضر، مقابل ١٨٦ ذكر/١٠٠

أنثى بالريف، بما يؤشر على أن بطالة الشباب بالريف يغلب عليها الذكور مقارنة بالحضر؛ حيث تستقطب المشاريع الاقتصادية فى المدن خاصة الصناعية الذكور أكثر مقارنة بالإناث.

أظهرت دراسة التوزيع النسبى لأعداد الشباب المتعطلين على فئات العمر أن الفئة العمرية (٢٠-٢٤ سنة) ما زالت تشغل المركز الأول كما فى الأعوام السابقة؛ حيث ضمت ٥١,٥% من جملة المتعطلين الشباب، وجاءت الفئة العمرية (١٥-١٩ سنة) فى المركز الثاني بنسبة ٢٦,٨% ليتقدم مركزها عما كانت عليه فى السنوات السابقة. وأخيراً حلت الفئة العمرية (٢٥-٢٩ سنة) فى المركز الثالث بنسبة ٢١,٧%.

وتبين أن الفئة العمرية (٢٠-٢٤ سنة) ضمت ٤٧,٢% من المتعطلين (١٥سنة فأكثر) بالجمهورية عام ٢٠٠٦. يذكر أن معدل بطالة الشباب فى الفئة (١٠-٢٩ عام) الحاصلين على مؤهل فوق المتوسط بلغ ٤٠,٤%، والحاصلين على مؤهل جامعي فأكثر ٤٢,٢% عام ٢٠٠٦ (عايدة السيد، ٢٠١٣، ص ١٢٢).

وبدراسة التركيب النوعي للشباب المتعطلين لوحظ أن هناك فجوة كبيرة بين الذكور والإناث من حيث معدل البطالة؛ حيث بلغت نسبة النوع للمتعطلين على مستوى سكان مصر (١٥سنة فأكثر) ١٨٦ ذكر/ ١٠٠ أنثى، فيما بلغت نظيرتها للشباب (١٥-٢٩ سنة) المتعطل ١٧٨ ذكر/ ١٠٠ أنثى عام ٢٠٠٦. وعلى مستوى الفئات العمرية للشباب فما زالت الفئة العمرية (٢٠-٢٥ سنة) هى الأعلى من حيث عدد المتعطلين الشباب؛ إذ تستحوذ وحدها على ٥٠% من جملة المتعطلين الشباب عام ٢٠٠٦.

د- بلغ عدد السكان (١٥سنة فأكثر) ذوي النشاط الاقتصادي داخل قوة العمل بمصر ٢٥,٣ مليون نسمة (٦٩,٩% ذكور، ٢١,٦% إناث) عام ٢٠١٦، وزاد عددهم ليبلغ ٢٩,٢ مليون نسمة عام ٢٠١٧*. وقد بلغ عدد الشباب (١٥-٢٩ سنة) نحو ٩ مليون شاب عام ٢٠١٦، بنسبة ٣٥,٦% من جملة ذوي النشاط داخل قوة العمل عام ٢٠١٦ (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧، ص ٢٧).

بلغ معدل بطالة السكان (١٥ سنة فأكثر) بمصر ١٢,٧% عام ٢٠١٦ (٨,٩% ذكور ٢٥,٧% إناث)، ليزيد ٣ نقطة مئوية عن نظيره عام ٢٠٠٦، وبالمقابل بلغ معدل بطالة الشباب (١٥-٢٩ سنة) نحو ٢٧,٣% عام ٢٠١٦، ليزيد ٤,١ نقطة مئوية عن نظيره عام ٢٠٠٦.

* لم تنشر أو تتوافر بيانات الخصائص الاقتصادية لسكان مصر فى كتاب النتائج النهائية (ورقى – إلكتروني) لتعداد الجمهورية عام ٢٠١٧؛ لذا تم الاعتماد على بيانات النشرة السنوية للقوى العاملة لعام ٢٠١٦ فى أحدث إصداراتها المنشورة عام ٢٠١٧.

واتضح من دراسة التوزيع النسبى لأعداد الشباب المتعطلين على فئات العمر أن الفئة العمرية (٢٥-٢٩ سنة) جاءت فى المركز الأول بنسبة ٤٤% من جملة الشباب المتعطلين، تليها الفئة (٢٠-٢٤ سنة) بنسبة بلغت ٢٧,٣%، ثم الفئة (١٥-١٩ سنة) فى المركز الأخير بنسبة بلغت ٩,٧% عام ٢٠١٦ (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠١٧، ص ص٣٧-٣٩). ويلاحظ التغير فى ترتيب فئات العمر للشباب من حيث نسبة ما تضمه خلال عام ٢٠١٦؛ حيث جاءت الفئة (٢٥-٢٩ سنة) فى المركز الأول للمرة الأولى بعد أن كانت فى المركز الثاني خلال عامي ١٩٨٦، ١٩٩٦، والمركز الثالث عام ٢٠٠٦، ويشير ذلك التغير إلى طول فترة بطالة الشباب أو ما يطلق عليه "البطالة طويلة الأمد". أيضا قد يرجع ذلك إلى قيام بعض مؤسسات الأنشطة الاقتصادية بتسريح بعض العمالة بها بسبب الظروف الاقتصادية خلال تلك الفترة، حيث بلغ عدد المصانع المتوقفة عن العمل كليا أو جزئيا ٨٢٢٢ مصنعًا، أغلبها تنتمي لقطاعات كثيفة العمالة مثل قطاع الغزل والنسيج، والحديد والصلب (الاتحاد العام لنقابات عمال مصر، ٢٠١٤).

وقد ترتب على بطالة الشباب العديد من الآثار السلبية يأتي على رأسها ما يطلق عليه "ظاهرة الاستبعاد الشبابي Youth Exclusion" التي تتضح فى عدم قدرة الشباب على تكوين الأسر، أو الحصول على وظائف ذات جودة عالية، والعزوف عن المشاركة فى الحياة السياسية، وضعف الانتماء، وتبنى أفكار متطرفة تجاه المجتمع، كذلك ما يعرف بالعزلة والحقد الطبقي (Assaad & Barsoum, 2007).

النتائج والتوصيات :

يعد الشباب (١٥-٢٩ سنة) من أهم مكونات البناء السكاني لمصر؛ حيث يؤمل منهم القيام بتحمل مسؤوليات عدة حاضرا ومستقبلا، تسهم فى بناء الدولة وتنميتها وتقدمها، وفى ضوء ما تناولته هذه الدراسة من عناصر فقد خلُصت إلى النتائج والتوصيات الآتية:

١) النتائج :

١- بلغت نسبة الشباب في الفئة العمرية (١٥-٢٩ سنة) فى مصر ٢٢,١%،٢٦,٧%، ٢٧%، ٢٨%، ٣١%، ٢٧% من جملة سكانها خلال الأعوام ١٩٦٠، ١٩٧٦، ١٩٨٦، ١٩٩٦، ٢٠٠٦، ٢٠١٧ على الترتيب.

٢- بلغ معدل النمو السكانى للشباب بمصر ٢,٣% خلال الفترتين (١٩٧٦-١٩٨٦)، (١٩٨٦-١٩٩٦)، وارتفع إلى ٣,٣% خلال الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٦)، وانخفض بوضوح فبلغ ١,١% خلال الفترة (٢٠٠٦-٢٠١٧).

٣- ينخفض نصيب الحضر من الشباب بالجمهورية بشكل مستمر خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧)، من ٤٦,١% عام ١٩٨٦، إلى ٤٢,٤% عام ٢٠١٧. وبالمقابل زاد نصيب الريف من ٥٣,٩% إلى ٥٧,٦%.

٤- تباين معدل نمو الشباب بأقاليم مصر على مدى الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧)؛ حيث سجلت المحافظات الحضرية أدنى معدل للنمو خلال الفترة بلغ ١%، ٣%، ٠,٤% خلال الفترات (١٩٧٦-١٩٨٦)، (١٩٨٦-١٩٩٦)، (٢٠٠٦-٢٠١٧) على الترتيب، فيما بلغ المعدل ٢,٥%، ٣%، ٠,٦% بمحافظات الوجه البحري، وسجل ٢,٧%، ٣,٧%، ١,٩% بمحافظات الوجه القبلي. وأخيراً بلغ معدل النمو٤,٩%، ٥,١%، ٠,٢% بمحافظات الحدود خلال الفترات الثلاث السابقة على الترتيب.

٥- اختلف معدل نمو الشباب فى محافظات الجمهورية خلال الفترات التعدادية الثلاثة؛ حيث سُجل أعلى معدل نمو للشباب خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧) فى محافظة جنوب سيناء بلغ ١١,٥% خلال الفترة (١٩٩٦-٢٠٠٦)، لكن الظاهرة الأبرز هو تسجيل معدل نمو بالسالب خلال الفترة التعدادية الأخيرة (٢٠٠٦-٢٠١٧) فى ثلاث محافظات (-٦,٥% جنوب سيناء، -٠,٧% البحر الأحمر، -٠,٥% قنا)، في ظل تناقص عدد سكانها الشباب (١٥-٢٩ سنة).

٦- تباينت نسبة الشباب بالمحافظات من جملتهم بالجمهورية خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧)؛ حيث كانت محافظة جنوب سيناء الأقل على مدى سنوات الفترة (٠,١%)، فيما كانت محافظة القاهرة هى الأعلى. وعلى مستوى نسبة الشباب من جملة سكان المحافظات، فقد تباينت بها؛ حيث بلغت أقل من ربع السكان فى أغلب المحافظات، بينما كانت نحو ربع السكان كما فى بنى سويف ومطروح عام ١٩٨٦، فيما زادت عن الثلث فى جنوب سيناء عام ٢٠١٧.

٧- أوضحت دراسة التحليل المكاني لتوزيع الشباب (١٥-٢٩ سنة) أن نقطة المركز المتوسط على مستوى مصر استقرت جنوب محافظة الجيزة خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧). كما تبين من تحليل انتشار الشباب حول نقطة المركز المتوسط أن ٢٦% منهم تركزوا فى نطاق دائرة تغطي ٥٠ كم من المركز، فيما احتوت الدائرة على ٥٠% من الشباب فى نطاق ١٠٠ كم.

وبدراسة نقطة المركز المتوسط للشباب بالوجه البحري تبين وقوعها جنوب شرق محافظة الغربية خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧)، فيما وقعت نظيرتها بالوجه القبلي على الحد الإداري الفاصل بين محافظتي المنيا وأسيوط خلال الفترة نفسها.

٨- تبين من دراسة نمط انتشار الشباب باستخدام أسلوب المسافة المعيارية أنه اتسم بالتشتت والانتشار حول نقطة المركز المتوسط على مستوى الجمهورية؛ حيث تركز ٦٨% من الشباب فى دائرة نصف قطرها نحو ٢١٧ كم بالجمهورية، ونحو٦٢ كم بالوجه البحري، ونحو ٢٠٠ كم بالوجه القبلي.

٩- استحوذت الفئة العمرية (١٥-١٩ سنة) على النسبة الأكبر من الشباب بالجمهورية على مدى سنوات الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧)؛ حيث تراوحت بين ٣٨,٩% عام ١٩٨٦، ٣٥,٥% عام ٢٠١٧، وحلت الفئة (٢٠-٢٤ سنة) فى المركز الثاني؛ حيث ضمت فى المتوسط نحو ٣٢% خلال الفترة، فيما جاءت الفئة العمرية (٢٥-٢٩ سنة) فى المركز الثالث، بنسبة تراوحت بين ٢٨,٤% عام ١٩٨٦%، ونحو ٣٢% عام ٢٠١٧.

١٠- تباينت نسبة النوع للشباب بالجمهورية خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧)؛ حيث تراوحت بين ١٠٣، ١٠٤ ذكر/١٠٠ أنثى، وقد لوحظ تراجعها بالحضر مقارنة بالريف. كما تبين أن بعض المحافظات سجلت تذبذبا كبيرا فى نسبة النوع ما بين ارتفاع قياسي بلغ ٣٣٤ ذكر/١٠٠أنثى بمحافظة جنوب سيناء عام ٢٠٠٦، وانخفاض قياسي سجلته محافظة مطروح (٩٤، ٩٦ ذكر/١٠٠ أنثى) عامي ١٩٨٦، ١٩٩٦، ومحافظة جنوب سيناء (٩٤ ذكر/١٠٠ أنثى) عام ٢٠١٧.

١١- تراجع معدل أمية الشباب بالجمهورية من ٤٢,٤% عام ١٩٨٦ بنسبة نوع (٦٢ ذكر/١٠٠ أنثى)، إلى ١٤% عام ٢٠١٧ (٧٨ ذكر/١٠٠ أنثى). وتُظهر نسبة النوع للشباب الأمي اتساع الفجوة النوعية من حيث معدل الأمية خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧). وقد استحوذ الريف على النسبة الأكبر من الشباب الأميين بالجمهورية، فمن ٧٠,٣% عام ١٩٨٦ إلى ٧٣,٤% عام ٢٠١٧، فيما بلغت نسبة أمية الشباب بالحضر ٢٩,٧% عام ١٩٨٦، ثم ٢٦,٦% عام ٢٠١٧.

١٢- أوضحت دراسة معدلات الأمية للفئات العمرية للشباب ارتفاعها فى الفئة العمرية (٢٥-٢٩ سنة) مقارنة بالفئات الأخرى خلال الفترة (١٩٨٦-٢٠١٧) رغم تراجعها إجمالاً، فمن ٥٣,١% عام ١٩٨٦ إلى ١٩% عام ٢٠١٧، وتأتى الفئة العمرية (٢٠-٢٤ سنة) فى المركز الثاني؛ حيث انخفض معدل الأمية بها من ٤٢,٦% عام ١٩٨٦ إلى ١٥% عام ٢٠١٧، فيما حلت فى المركز الأخير الفئة (١٥-١٩ سنة) فمن ٣٤,٥% عام ١٩٨٦ إلى ٩% عام ٢٠١٧.

١٣- بلغ عدد الشباب داخل قوة العمل بمصر ٥,٣ مليون نسمة، يمثلون ٤٠% من جملة ذوي النشاط داخل قوة العمل بالجمهورية عام ١٩٨٦، وبلغ معدل البطالة بالجمهورية

١٠,٧% (٩% ذكور- ٢٤,٥% إناث)، فيما بلغ نظيره للشباب ٢٤% (٢٠,٨% للذكور- ٤١,٥% للإناث)، مما يؤشر على الفجوة النوعية للبطالة، وقد زاد معدل بطالة الشباب ليبلغ ٢٦,١% عام ٢٠١٦ مقارنة بنظيره بالجمهورية البالغ ١٢,٧%، وقد لوحظ ارتفاع معدل بطالة الشباب بالحضر مقارنة بالريف عام ٢٠١٦.

١٤- أوضحت دراسة معدل بطالة الشباب حسب الفئات العمرية استحواذ الفئة العمرية (٢٠-٢٤ سنة) على العدد الأكبر من المتعطلين على مدى الفترة (١٩٨٦-٢٠١٦)، تليها الفئة العمرية (١٥-١٩ سنة)، وأخيرا الفئة العمرية (٢٥-٢٩ سنة).

٢) التوصيات :

١- معالجة عدم التوازن في التوزيع الجغرافي للشباب (١٥-٢٩ سنة) بمحافظات مصر من خلال توفير عوامل جاذبة ومحفزة للشباب للخروج من الوادى والدلتا، مثل توفير فرص عمل ومساكن، وقروض ميسرة لتنفيذ مشروعات صغيرة ومتناهية الصغر بشروط ميسرة تقدمها الجهات الحكومية وغير الحكومية للحد من البطالة.

٢- قيام الدولة بتوفير حوافز للاستثمارات الصناعية والزراعية والتجارية، من خلال إنشاء بنية تحتية لكل من المشاريع التي تتطلب أيدي عاملة كثيفة من الشباب، والبيئة السكنية القريبة منها بعيدًا عن الوادى والدلتا، بما يسهم فى خفض معدلات بطالة الشباب، وإعادة توزيع الشباب جغرافيا في محافظات مصر وأقاليمها.

٣- عمل شراكات بين الجهات الحكومية وغير الحكومية لتنفيذ برامج تعليمية لخفض معدلات الأمية خاصة للإناث في الفئة العمرية (١٥-١٩سنة) في المناطق الفقيرة والعشوائية في الريف والحضر. إضافة إلى اشتراط الحصول على الشهادة الإعدادية كحد أدنى للالتحاق بالوظائف بالقطاع العام والخاص.

المصادر والمراجع

أولا – المصادر:

١- الاتحاد العام لنقابات عمال مصر (٢٠١٤)، المصانع المغلقة فى مصر وحل مشاكل العاملين بها، بيانات غير منشورة، القاهرة.

٢- الأمم المتحدة، إدارة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية (٢٠٠٣)، السكان والتعليم والتربية، الأمم المتحدة، نيويورك.

٣- برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المكتب الإقليمي للدول العربية (٢٠١٦)، تقرير التنمية الإنسانية العربية: الشبابُ وآفاق التنمية في واقع متغير، نيويورك.

٤- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (١٩٧٨)، التعداد العام للسكان والإسكان عام ١٩٧٦، الخصوبة والهجرة الداخلية وتحركات المشتغلين والطلبة، القاهرة.

٥- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (١٩٧٨)، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت عام١٩٧٦، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، القاهرة.

٦- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (١٩٨٨)، الكتاب الإحصائي السنوي (١٩٥٢-١٩٨٨)، القاهرة.

٧- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (١٩٩٠)، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت عام١٩٨٦، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، القاهرة.

٨- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (١٩٩٨)، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت عام١٩٩٦، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، القاهرة.

٩- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٠٧)، الكتاب الإحصائي السنوي لعام ٢٠٠٧، القاهرة.

١٠- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠٠٨)، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت عام٢٠٠٦، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، القاهرة.

١١- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٤)، نشرة تصاريح العمل الصادرة للمصريين العاملين بالخارج، القاهرة.

١٢- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٦)، مصر في أرقام، القاهرة.

١٣- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٧)، التعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت عام٢٠١٧، النتائج النهائية للتعداد العام للسكان والإسكان والمنشآت، القاهرة.

١٤- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٧)، النشرة السنوية المجمعة لبحث القوى العاملة القوى، القاهرة.

١٥- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء (٢٠١٧)، نشرة المواليد والوفيات، القاهرة.
١٦- الصندوق الاجتماعي للتنمية (٢٠١٣)، خرائط الفقر للاستهداف الجغرافي، بيانات غير منشورة، القاهرة.
١٧- صندوق النقد الدولي (٢٠١٤)، آفاق الاقتصاد العالمي (التعافي يكتسب قوة، لكنه يظل متفاوتا)، صندوق النقد الدولي، واشنطن.
١٨- مجلس السكان الدولي، المكتب الإقليمي لغرب آسيا وشمال أفريقيا بالقاهرة بالتعاون مع مجلس الوزراء (٢٠١١)، مسح النشأ والشباب فى مصر – التقرير النهائي، القاهرة.
١٩- مصلحة الإحصاء والتعداد (١٩٦٣)، التعداد العام للسكان عام ١٩٦٠، النتائج النهائية، القاهرة.
٢٠- الهيئة العامة لتعليم الكبار، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار (٢٠١٧)، توزيع أعداد السكان الأميين بالمحافظات عام ٢٠١٧، القاهرة.
٢١- وزارة الإسكان، الهيئة العامة للتخطيط العمراني (٢٠٠٥)، اتجاه ونمط الهجرة الداخلية من وإلى إقليم القاهرة الكبرى، المؤتمر العربي الإقليمي للترابط بين الريف والحضر، القاهرة.
٢٢- وزارة السياحة، هيئة تنشيط السياحة (٢٠٠٣)، نسبة الإشغال الفندقي وعدد الليالي السياحية، بيانات غير منشورة، القاهرة.
٢٣- وزارة القوى العاملة، منظمة الهجرة الدولية (٢٠٠٣)، الهجرة المصرية المعاصرة، القاهرة.

ثانيا – المراجع العربية :

١- إيمان سنكرى (٢٠٠٨)، التحليل الإحصائي للبيانات المكانية في نظم المعلومات الجغرافية، شعاع للنشر والعلوم، الرباط- المغرب.
٢- إيمان محمود صالح (٢٠١٠)، الهجرة الداخلية بجمهورية مصر العربية فى تعدادي (١٩٩٦-٢٠٠٦)، مجلة السكان بحوث ودراسات، العدد رقم ٨٠، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، القاهرة.
٣- أيمن جعفر زهري، محمد شحاتة، حسين أنور، سعيد محمد (٢٠١٤)، ديموجغرافية الشباب المصري الأوضاع الحالية والاتجاهات المستقبلية، بحوث مؤتمر السكان والتنمية، المركز الديموجرافي، القاهرة.
٤- باري ميركين (٢٠١٣)، تقرير التنمية الإنسانية العربية (الربيع العربي: التركيبة السكانية في منطقة تمر بمرحلة انتقالية)، سلسلة أوراق بحثية، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، المكتب الإقليمي للدول العربية، نيويورك.

٥- جمال حمدان (١٩٩٨)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
٦- جمعة محمد داود (٢٠١٢)، أسس التحليل المكاني في إطار نظم المعلومات الجغرافية المؤلف، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية
٧- حسن سيد حسن (٢٠٠٢)، التغير فى بعض خصائص سكان الحضر والريف بمصر فى أواخر القرن العشرين، المجلة الجغرافية العربية، العدد٣٩، ج١، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.
٨- حمدي شعبان (٢٠١٦)، الهجرة غير المشروعة الضرورة والحاجة، أكاديمية الشرطة، مركز الإعلام الأمني، القاهرة.
٩- سامح عبد الوهاب (٢٠١٤)، النقطة المركزية للسكان كأداة لدراسة ديناميكية الأجسام السكانية دراسة تطبيقية لتحليل الأبعاد المكانية للنقطة المركزية للسكان في القاهرة الكبرى، المجلة الجغرافية العربية، العدد ٦٤، ج١، الجمعية الجغرافية المصرية، القاهرة.
١٠- سيد محمد عبد المقصود (٢٠١٠)، التغيرات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية فى خريطة المحافظات وآثارها على التنمية، سلسلة قضايا التخطيط والتنمية، دراسة رقم ٢١٩، معهد التخطيط القومي، القاهرة.
١١- عايدة السيد، إيمان صدقي، (٢٠١٣)، بطالة الشباب فى مصر، مجلة السكان بحوث ودراسات، العدد ٨٦، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، القاهرة.
١٢- عزت الشيشيني (٢٠١٣)، جريدة الأهرام المصرية، السنة ١٣٧، العدد ٤٦٢٠١، القاهرة. http://www.ahram.org.eg/NewsQ/213762.aspx
١٣- فايز محمد العيسوي (٢٠٠٣)، أسس جغرافية السكان، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
١٤- فتحي محمد أبو عيانة (٢٠٠٠)، جغرافية السكان، دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
١٥- فتحي محمد مصيلحي (١٩٩٣)، بحوث في جغرافية مصر، ط١، المؤلف، القاهرة
١٦- فتحي محمد مصيلحي (٢٠٠٥)، جغرافية السكان الإطار النظري وتجارب عربية، ط٣، دار الماجد، القاهرة.
١٧- محمد محمد زهرة (١٩٩٤)، اتجاهات وسلوك الطلاب للهجرة لدى طلاب الجامعات دراسة جغرافية، بحث ميداني تطبيقي على عينة من طلاب جامعة القاهرة، مجلة دراسات جغرافية، العدد الثاني، المجلد الثامن، كلية الآداب بالمنيا، جامعة المنيا.
١٨- نادية البرعى (٢٠١٣)، الهجرة الدولية للشباب، مجلة السكان بحوث ودراسات، العدد ٨٦، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، القاهرة.

١٩- ناصر عبد الله الصالح وآخرون (٢٠٠٠)، الجغرافيا الكمية والإحصائية أسس وتطبيقات بالأساليب الحاسوبية الحديثة، ط١، مكتبة العبيكان، الرياض.

ثالثا – مراجع باللغة الإنجليزية :

1- AASSREC, 2005, Youth in Transition The challenges of generational change in Asia Regional Unit for Social and Human Sciences in Asia and the Pacific, UNESCO, Bangkok.
2- Assaad, R., Fahimi, Farzaneh (2007), Youth in The Middle East and North Africa: Demographic Opportunity or Challenge?, Population Reference Bureau, Washington, USA.
3- Assaad. R., Barsoum. G., (2007), Youth Exclusion in Egypt: in search of "Second Chances", Number 2, Middle East Youth Initiative Working Paper, Wolfensohn Center for Development, Dubai School of Government, Dubai, UAE.
4- Barkly, G.W., (1958) Techniques of Population Analysis, Wiley & Sons Inc., New York, USA.
5- Caribbean Development Bank, Economic Department (2015), Youth Are the Future, Barbados.
6- Commonwealth Secretariat (2016), Commonwealth Youth Development Index, Commonwealth Secretariat, London, United Kingdom.
7- Crowley. Lizzie, Cominetti. Nye (2014), The geography of youth Unemployment: A Route Map for Change, The Work Foundation, Lancaster University, Lancaster, UK.
8- Hall. T. (1998), Urban Geography, 2nd Ed., Routledge Press, London.
9- Mark S. Turner (2005), California's Center of Population Monument where are and why the Moving? California Transportation Journal, Vol.1, Issue 2, California, USA.
10- Ministry of Economic Development, UNDP, (2010), Egypt's Progress towards Achieving the Millennium Development Goals, Cairo.
11- Ministry of International Cooperation (2017), Egypt National Review on The Sustainable Development Goals for Input to the 2016(HLPF), Cairo.
12- Rajendra K. S., (2007), Demography and Population Problems, Atantic Publishers, New Delhi.
13- The Association of Asian Social Science Research Councils
14- UN (2016), World Youth Report, UN Publication, New York.
15- UN, ECLAC (2010), The Social and Economic Impact of Illiteracy (Analytical Model and Plot Study), UN Publication, New York.
16- UNDP (2007), Human Development Report 2007/2008, UN, New York.
17- UNFPA (2015), State of World Population (Adolescents, Youth and The Transformation of the Future), UN, New York.

Youth of Egypt – Demo Geographic Study

ABSTRACT

Youth are the most important component in the population of countries. They represent the source of their economic, political, and military strength. They also contribute to the renewal and growth of the population, and some countries suffer from the phenomenon of population aging, which researchers in population geography consider a danger threatening its existence. Egypt has a demographic advantage in terms of the high percentage of the young population in its different age groups. Therefore, this study was conducted to study the demographics of the youth of Egypt in the age group (15-29 years), who account for 27% of the total population of Egypt in 2017, at the level of the Republic and its governorates during the period (1986-2017), thus contributing to knowledge of their characteristics and benefiting from them in the plans of sustainable development in Egypt. The study examined The development of youth numbers and their growth rates, in addition to studying the geographical distribution of youth in the governorates of Egypt using some spatial analysis methods (mean center, standard distance .....) with a view to identifying the effects of this distribution and its implications on the social and economic development processes in Egypt. In addition, some demographic characteristics of young people (15-29 years) were studied, such as sex rate, illiteracy and unemployment, which contributes to the assessment and evaluation of these characteristics to benefit the decision maker in the programs and plans of youth development in Egypt at present and in the future.

Key Words: Youth of Egypt, Demographics of Youth, Youth Distribution, sex Gap, Youth Unemployment, Youth illiteracy.